



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة غليزان
Université de Relizane

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

نقد و دراسات أدبية

شعرية السرد في رواية بحر الصمت لياسمينه صالح

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ليسانس

إشراف الدكتور:

كوريدات حورية

إعداد الطلبة:

مجاهي كريمة

ماحي بدر

السنة الجامعية:

1445/1444هـ

2024 - 2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

قال تعالى: (قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك..

ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك... ولا تطيب الجنة إلا برويتك

الله بجلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة.. ونصح الأمة.. إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كلفه الله بالهبة والوقار.. إلى من علمني العطاء بدون انتظار.. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار..

أرجو من الله يرحمك ويتقبلك من الشهداء ويستبقي كلماتك نجوم أهدي بها اليوم في الغد وإلى الأبد

والدي العزيز - رحمه الله - محمد-

إلى ملاكي في الحياة.. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني.. إلى بسملة الحياة وسر الوجود إلى

من كان وعانها سر نجاحي وحناها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

أمي الحبيبة - شعاعة-

إلى أختي إيمان وبنيتها سلمى وراضية أشكركم جريد الشكر على دعمكم

المتواصل بالدعوات والتحفيز لإكمال الموسم الجامعي

مجاهي كريمة

إهداء



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء
 والمرسلين

أهدي هذا العمل إلى نفسي قبل كل شيء على إيماني بي،
 صبري واصراري الى من ربّتي وأنارت دربي وأعانتني
 بالصلوات والدعوات، إلى أغلى إنسان في هذا الوجود أمي
 الغالية

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني
 إلى ما أنا عليه، أبي الكريم أدامه الله لي
 إلى إخوتي الذين وقفوا معي في السراء والضراء وكانو نعم
 الأخوة

إلى من كان لي سنداً وعوناً عند الشدائد " أخي الأكبر"
 فألف شكر واحترام وتقدير واعتزاز لهؤلاء جميعاً وإلى كل
 الأحابيب والزملاء





الشكر والتقدير

شكر الله عز وجل أولا وأخيرا على كرم عونه وتوفيقه لإنجاز هذه المذكرة والحمد لله

الذي سخر لنا إخوة ساعدونا فيه و نحمده على نعمته علينا فحذا بفضل الله.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم «من لم يشكر الناس لم يشكر الله».

نتقدم بالشكر الخاص إلى الأستاذة كوريدات حورية الذي كانت خير المشرفة والمرشدة

والموجهة لنا في كل مراحل هذه المذكرة فلها منا كل الشكر والتقدير.

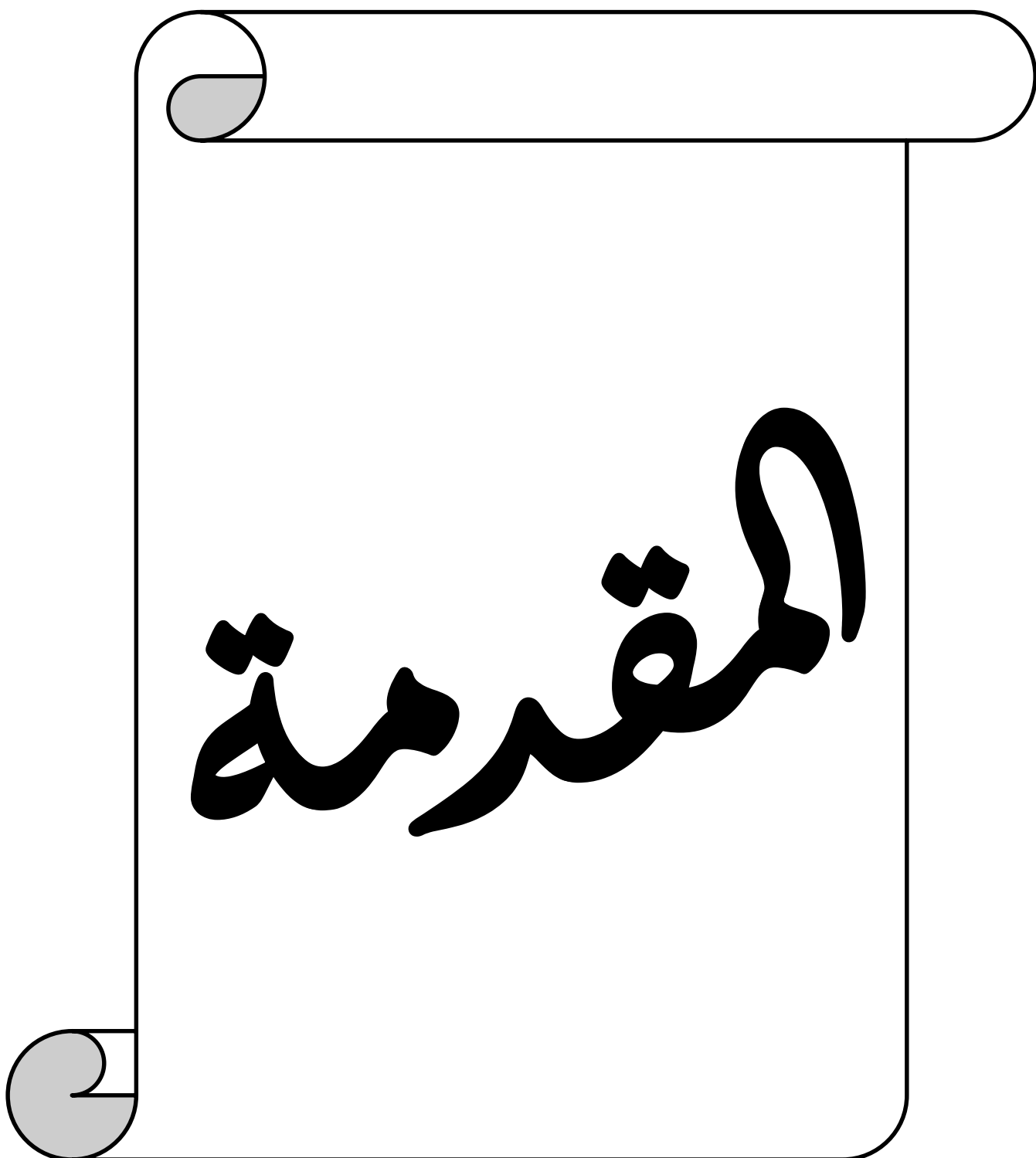
كما أتوجه بالشكر الخاص إلى السادة أعضاء المناقشة الذين تكلفوا عناء قراءة هذه المذكرة

ومنا قشتها.

ولي كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل وكذلك إلى كل من ساعدنا

خلال المسار الدراسي.





المقدمة

تتميز الرواية العربية بحضورها المميز في المكتبات العربية والغربية وهذا يعود الى انجازها المكانة الرفيعة في الانتاج الأدبي العربي والمعاصر بشكل خاص، والمحفز الأكبر.

وكان الروائيون العرب من التحولات التي طرأت على الكتابة الروائية التي جعلتها تنضج وتنوع وقد أدى هذا التحول في موضوعاته الى تجاوز الكلاسيكية وتجاوز الحداثة الشعرية والخطابات السردية ظهر مصطلح "الشعرية" في الآونة الأخيرة وحظي باهتمام كثير من النقاط المعاصرين لما لها مكانة بارزة في الأعمال الأدبية الحديثة والمعاصرة لذلك بدأوا في البحث والتعمق في المعايينة المتعددة هو ما جعله موضوعا للعديد من الدراسات النقدية المعاصرة على وجه الخصوص والمهم في هذا الامر أن مصطلح الشعرية لم يعد يقتصر في معناه على الشعر وليس هذا فحسب بل أن المصطلح نفسه بدأ يتغلغل بعمق في جميع أنواع الأدبية تم عكس هذا على المتلقي وبدأ يبحث عن فضاءات الشعرية في النصوص الشعرية والنثرية وأصبح هو القارئ فالطابع الجمالي والفني هو نتيجة تفاعل محاوريه، ومن هذه الأنواع الرواية نفسها عناصرها السردية

وتكمن أهمية البحث في تقصي الامكانيات الشعرية في رواية "بحر الصمت" وابرار جماليته الفنية، ولأن هذه الرواية تحتوي بين ثناياها على جمالية الشعر فهي تحاكي الواقع الاجتماعي سبل العيش عبر تحديث العولة

وبهذا المعنى تميز موضوع بحثنا بشعرية السرد في رواية بحر الصمت لياسمين صالح ولعل ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع هو محاولة البحث في الجمالية الشعرية للسرد وما تضيف الى الأعمال الروائية

سواء من حيث تقنية السرد او تكثيف اللغوي بالاضافة الى حب الطموح والميل والرغبة في دراسة هذه الرواية

في حيث لم تحظى شعرية السرد بالكثير من الاهتمام الذي تركها المجال مفتوحة للممارسة النقدية. فيما يخص الاشكالية البحث فتمثلت في: أين تكمن ملامح شعرية السرد في رواية بحر الصمت لياسمين صالح وتحت هذا الصياغ تدرج عدة تساؤلات:

- ما هي مفاهيم الشعرية عند الغرب والعرب؟
- ما المقصود بشعرية السرد؟
- وما التقنية الفنية التي اعتمدتها الروائية لتوظيف عنصري الزمن والمكان لإبراز شعريتهما؟

- كيف مزجت ياسمين صالح بين شخصيات الرواية الواقعية والافتراضية؟
- وكيف اشادت الروائية شعرية اللغة التي اعتمدتها في روايتها؟

ومن هنا ولكي ينتظموا بنا السير في الاجابة على هذه الاشكالية فقد فرضت علينا هذه الرؤية

المنهجية استراتيجية تقسيم البحث الى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة

المدخل: قدمت فيه توطئة نظرية حول مفاهيم الشعرية عند النقاد والغرب والعرب ومفهوم السرد.

الفصل الاول: شعرية المكان في رواية بحر الصمت

الجزء الاول: موسوم بشعرية الفضاء المكاني والفضاء النصي لما بصمه المكان من ركيزة في أحداث

الرواية وذلك من اماكن مفتوحة ومغلقة وعلاقتها بالشخصيات

الجزء الثاني: موسوم بشعرية الشخصيات والمزج بين الافتراضية والواقعية منها والصراعات الواقعة

بينها

الفصل الثاني: شعرية الزمن وأهميته وما حملته الرواية من تقطبات ومفارقات الزمنية

الجزء الاول: شعرية اللغة، مفهوم شعرية الزمن، وأنواعه وترتيب الزماني

الجزء الثاني: تسريع السرد المتكون من (الخلاصة والحذف)

وابطاء السرد (الوقفة الوصفية والمشهد)

ولمعالجة هذا البحث والاجابة على الاشكالية المطروحة فقط احتجنا الى اكثر من منهج وهو

منهج الوصفي عرض لمفهوم الشعرية والمنهج التحليلي بحيث قمنا بتحليل رواية بحر الصمت من خلال

الكشف شعري الكشف شعرية السرد في الرواية

وقد كانت مرجعيتها معتمدة على دراسات حول الشعرية والنقد الروائي وعلى كل ما له علاقة

بالموضوع ومن بين المراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا :

- جيرار جينيت خطاب الحكاية
- رومان جاكوبسن قضايا الشعرية
- حسن ناظم مفاهيم الشعرية
- حسن بحراوي بنية الشكل الروائي

● حميد لحمداني بنية النص السردي

● عبد المالك المرتاض في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد

الى غيري ذلك من المراجع التي أنارت لنا السبيل لإنجاز بحثنا هذا.

اما فيما يخص الصعوبات التي صادفتنا في هذا البحث صعوبة فهم موضوع الشعرية

ولا يسعنا في ختام هذا العمل المتواضع الا ان نتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى الاستاذة الفاضلة

"كوريدات حورية" التي أشرفت على هذا البحث منذ ان كان بذرة الى ان اصبح ثمرة وكذلك بكامل

توجيهاتها وارشاداتها بصدر الرحب فنسأل الله لها دوام الصحة والعافية وان يجازيها عن خير الجزاء كما

نتقدم بشكرنا الى كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد

ورجاؤنا أن تنال هذه الدراسة المتواضعة الرضا والقبول فان اخطأنا فمن أنفسنا وأن وفقنا فمن

الله فهو خير معين.

مدخل :

مفاهيم
منهجية

مدخل مفاهيم منهجية

تعتبر الشعرية مصطلح حديث في النظرية النقدية المعاصرة وايضا لها جذور عند الغرب أو العرب.

أولاً: تعريف الشعرية

1- لغة: ورد في قاموس المحيط «شعر» بفتح العين أو ضمها شعر و شعرا وشعرة مثله

وشعري وشُعُورا ومشعُوراً ومشعُوراء عُلِمَ به وفطن له وعقله¹.....

وايضا وجد في قاموس (Encyclopédie alphabétique) « ان الشعر ظل لمدة طويلة

كامن في قوانين القصيدة المحددة في مختلف الفنون الشعرية وتتجلى بوضوح من خلال التاريخ الطويل

للادب، خلاف ماهو عليه اليوم فلم يعد يخضع للقواعد التقنية بل غداها مادة نقدية وعلم يطبق

لفهم فن الكتابة الشعرية وهي بالضرورة غير مرهونة بالشاعر انما بالعالم المختص بالرموز والإشارات².

2- اصطلاحاً :

¹ الفيروز ابادي: القاموس المحيط ط1. دار الكتب العلمية. بيروت لبنان ج4. 1992. ص60

² Poétique: «la poésie consiste longtemps dans l'application d'une poétique définie plus ou moins nettement par les différents "arts poétiques" qui jalonnent l'histoire de la littérature, Aujourd'hui, la poétique n'impose plus; elle est devenue une activité critique, une science qui s'applique à comprendre le fonctionnement de l'écriture poétique, elle relève moins du poétique du linguiste ou du semiologue». Abraham Ket les autres : Encyclopédie Alphabétique, Larousse imprimerie, Imprimer en France, 1997. P1485

«ان مصطلح الشعرية يثير في الذهن لاول وهلة فكرة الشعر او على الاقل مايعطي لنص او لشيء ما طابعا شعريا، وقد. كان الامر كذلك في التصورات القديمة غير ان النقد الحديث غير ذلك التصور ليدل بمصطلح الشعرية على قوانين الكتابة الأدبية.»¹ والشعرية مصطلح يدل على حقيقتين.

أ. مجمل القواعد التي تساعد على كتابة نتاج شعري وبالتالي الكتب التي توضع بتصرف الادباء من مثل [الشعرية لارسطو] او [فن الشعر لبوالو] .

ب. كل نظرية عامة حول الشعر وقد اتسع مفهوم النظرية ليشمل مجمل الانواع او بمعنى أدق، الخاصة مجردة التي تجعل من نص ما نصا ادبيا².

وكانت الشعرية منذ زمن طويل مدار بحث وموضوع اهتمام النظرية الادبية .

ثانيا: الشعرية عند الغرب

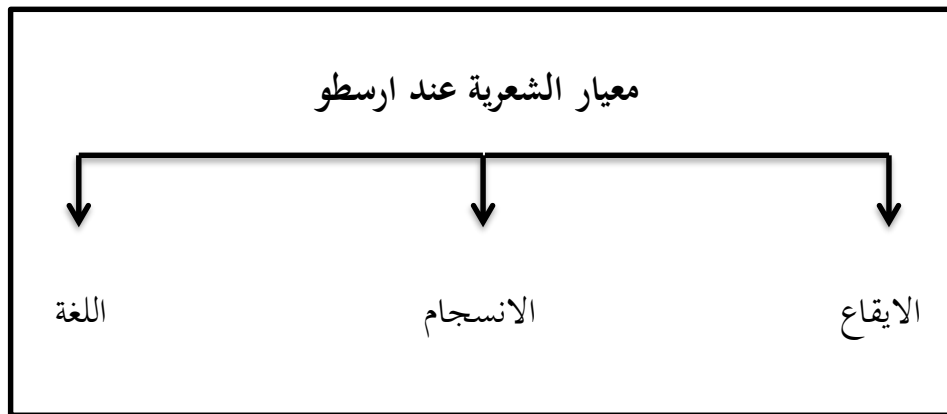
يعد مصطلح الشعرية من مصطلحات الجديدة التي اهتم بها ارسطو والذي استلهم منه الفلاسفة العرب قوانين الشعرية ومحدداتها في كتابة " فن الشعر " الذي يعتبر اول عمل منهجي في الشعرية نجد هذا الاخير اهتم بالشعر اهتماما كبيرا فقد وصفه بالمحاكاة في قوله «الشعر محاكاة تتسم بوسائل ثلاث قد. تجتمع وقد تنفرد وهي الايقاع والانسجام واللغة»³ فمعيار الشعرية عند ارسطو

¹ فتيحة كحلوش: بلاغة المكان. قراءى في مكانية النص الشعري. ط1. مؤسسى الانشاد العربي. بيروت. 2008ص46

² بول ارون وآخرون: معجم المصطلحات الادبية: تر/ محمد حمود. ط1. مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت. لبنان 2010ص 667.

³ ارسطو طاليس. فن الشعر-تر: عبد الرحمن البدوي. دار الثقافة ط2لبنان 1973ص 40

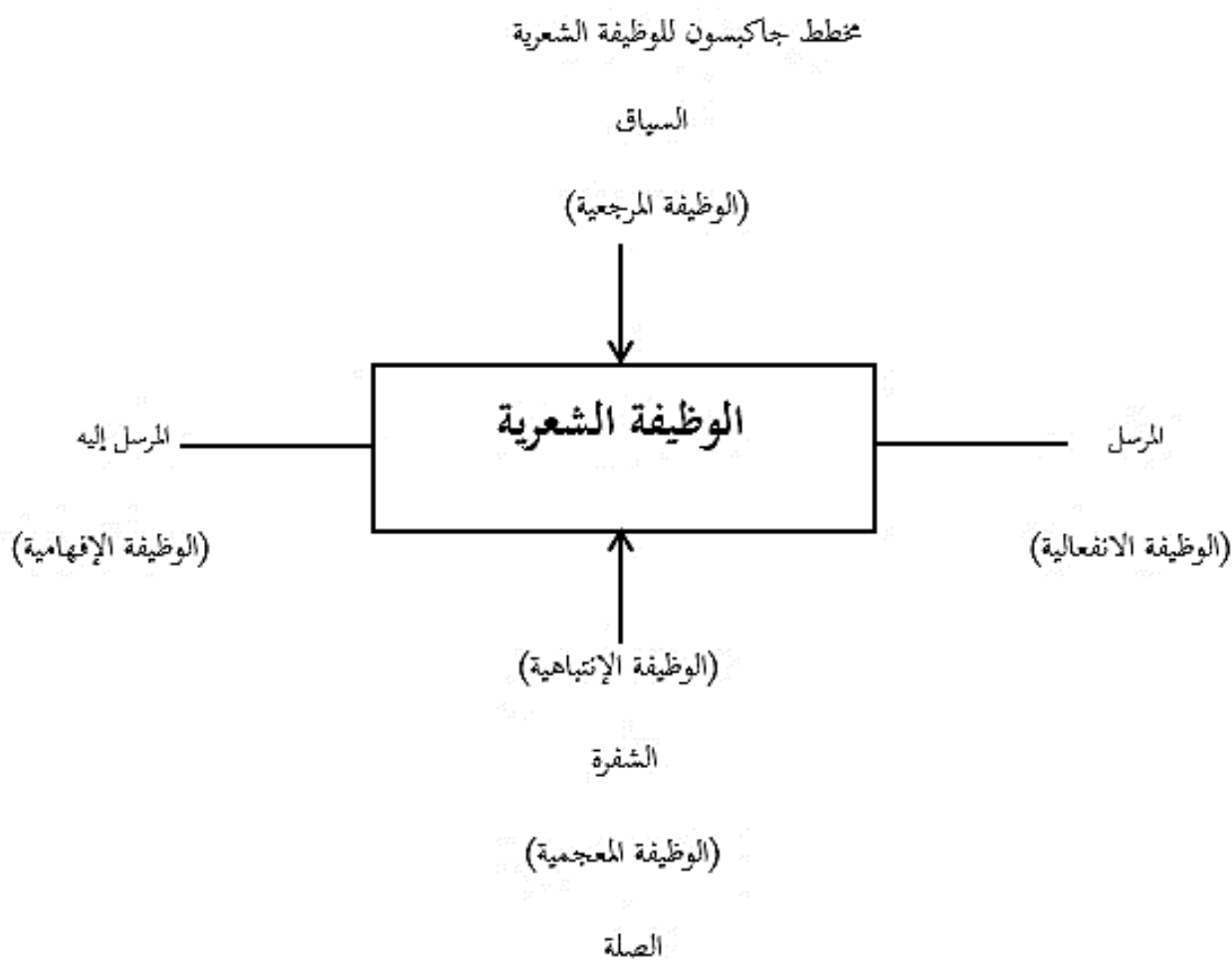
يتحدد من خلال تلك العلاقة التي تجمع بين تلك العناصر الثلاثة لتشكيل شعرية ويرى ارسطو ان ما يجمع بين الايقاع واللغة هو الانسجام والذي جعله وسط العناصر معيار الشعرية عند ارسطو.



1- الشعرية عند جاكبسون

يرى جاكبسون "jakboson" الوظيفة الشعرية هي الوظيفة اللغوية التي تغدو ورسالة ما بوساطتها أثرا فنيا¹ فقد نظر الى الشعرية نظرية تتسم بالادبية فقد ربط مصطلح الشعرية بجهوده اللسانية التي قدمها في حديثه عن وظائف اللغة .

¹ مصطلح يرادف الشعرية جاء به ياكبسون. يوسف وغليسي اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ص 47
 نقلا عن (dictionnaire de litterarises linguistique p 381)



يمثل هذا المخطط الوظيفة الشعرية التي نجدها في النص الأدبي تشترك فيها مجموعة من العناصر التي يتولد عنها العمل الأدبي انطلاقاً من المرسل وصولاً إلى المرسل إليه .

2- الشعرية عند تودوروف **todorov**

يرى تودوروف في موضوع الشعرية بأن ليس العمل الأدبي في حد ذاته... فما تستنطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي إلى هو الخطاب الأدبي وكل عمل عندئذ لا يعتبر إلا تجلياً لبنية محددة وعمامة ليس العمل إلا إنجازاً من إنجازاتها الممكنة. ولكل ذلك فإن هذا العلم لا يعني بالأدب الحقيقي

بل الأدب الممكن وبعبارة أخرى يعني بتلك الخصائص المجردة التي تصنع قراءة الحدث الأدبي. أي الأدبية.» أي ان الشعرية تبحث في قوانين التي تعمل العمل الأدبي¹.

3- الشعرية عند جون كوهن J. Cohen

يعتبر جون كوهن ان الشعرية «علم موضوعه الشعر J. Cohen «la poétique est une science dant la poésie est l'objet. »

حيث جعلها متعلقة بالانزياح لذا فهو يفصل بين الشعر والنثر ويرى أن الشعر أكثر إنزياحا عن النثر وخروجا عن الكلام العادي ورأى أن الشعرية مقتصرة على الشعر².

ثالثا الشعرية عند العرب القدامى

1- الشعرية عند الجاحظ

تحدث "الجاحظ" عن الشعر والشعراء، وقام بتقسيم الشعراء الى نوعين حسب منظوره الخاص، الشعراء الغرب والشعراء المولدين، وهو يرى ان الشعراء العرب أكثر شعرية من الشعراء المولدين حيث يرى أن شعر المولدين مجرد شعر مطبوع فيقول «القضية التي لا أحتشم منها و لا أهاب الخصومة

¹ نز فينان طودوروف الشعرية تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة. دار توبقال بالدار البيضاء. ط1. 1987. ص 25.

² John cohen: structure du langage poetique: flammarion: 1966.P7

ففيها أن عامة العرب والأعراب والبدو والحضر من سائر العرب أشعر من عامة شعراء الأمصار والقرى المولدين و الثابتة، ليس ذلك بواجب في مل ما قالوه.¹

وايضا يقول الجاحظ «ثم أعلم، حفظك الله، أن حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ، لأن المعاني مبسوبة إلى غير غاية وممتدة إلى غير النهاية و أسماء المعاني مقصورة معدودة ومحصلة محدودة²»

يبين ان الجاحظ من خلال هذا المفهوم أن المعاني مفهومة ومعروفة و واضحة للجميع، وفي موضع آخر يقو «المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني، وكثرة الماء، وفي صحة الطبع، وحدو السبك فإنما الشعر صناعة، وضرب من النسيج، وجنس من التصوير³».

يبين الجاحظ من خلال هذا المفهوم، أن المعاني واضحة و معلومة لا أحد يجهلها، ويرى أن الشعر الجيد يكمن في الإجادة .

¹ عز الدين المناصرة. علم الشعريات. قراءة مونتاجية في أدبية الأدب ص 58

² أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. البيان والتبيين (ج1). تح عبدالسلام محمد هارون. مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة مصر ط7. 1998. ص 76

³ عبد الغفار مكاوي. قصيدة وصورة (شعر والتصوير عبر العصور) عالم المعرفة ل: كويت د. ط 1978 ص 30

والشعرية في منظور الجاحظ «لم تكن تكن فيما يشتمل عليه الشعر من معان. ولكنها تمثل في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج¹» .

2- الشعرية عند عبد القاهر الجرجاني

تناول الجرجاني "الشعرية" في كتابه (دلائل الاعجاز) و (أسرار البلاغة)، حيث يرى أن الشعرية هي «طريقة إثبات المعنى وأن إكتشاف الشعرية لا يتم بالسماع وحده وإنما يجب النظر إلى النص²».

أي أن الشعرية هي التي تتضح من خلال التمعن في النص .

. وقد وضع "عبد القاهر الجرجاني «نظرية النظم وإعتبرها مصطلحا الشعرية أو الادبية وفق الشكلايون الروس أو البنيوية الفرنسية .

. وقد ورد عن الجرجاني: «أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو(.....)، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيع عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء عنها»³.

¹ عبدالمالك مرتاض. مفهوم الشعرية في الفكر النقدي العربي مجلة بركة البحوث والدراسات. عنابة. الجزائر.

جانفي 2007 ص20

² مشري بن خليفة. الشعرية العربية مرجعيتها. وايدالتها النصية ص24.

³ عبد القاهر الجرجاني. دلائل الاعجاز. تعليق محمد محمود شاعر. مكتبة الخانجي. القاهرة مصر ط5، 2004 ص87

وقد كان كان الجرجاني موقفه معارض لعمود الشعر فالوزن والقافية لا يعتمد عليهما في التحديد شعرية الشعر لذلك عمل على اسقاطهما فقد نقض «في نظريته النظم الكثير من الاسس التي قام عليها عمود الشعر وحرر الشعرية العربية من قيده، ولذا يمكننا القول أن الجرجاني لا يقف عند حدود النظم، وإنما يميز بين نظم ونظم»¹.

إن مفهوم الشعرية عند الجرجاني «في الاستعمال الخاص للغة الذي يسميه النظم، حيث انه لا بد من الترتيب الألفاظ وتواليها على النظم الخاص، وعلى نسق المعاني في التفني وإذا كانت مهمة النظم هي الثبوت من صحة الكلام متفرغة عنه وراجعة إليه»².

في هذا التعريف تأكيد عن ارتباط الشعرية بالنظم والنظم .

« ليس إلا حركة واعية داخل الصياغة الأدبية، بالإعتماد على خط المعاجم، والنحو، حيث يسقط خط المعجم عموديا على خط النحو الأفقي، ويكون من وراء ذلك ناتج دلالي ينتمي إلى الأدبية في عمومها»³.

فالشعرية عند الجرجاني هي شعرية النظم والكتابة ويتضح من موقف العرب القدامى بالأخص الجاحظ والجرجاني أن مفهوم الشعرية متعلق بدراستهم النقدية حول الشعر .

¹ طراد الكبيسي. في الشعرية العربية (قراءة جديدة في نظرية قديمة) منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق. سوريا. ط1

2004 ص56

² نفس المرجع ص284

³ بشير تاويرت الحقسفة الشعرية على ضوء المناهج المعاصرة دراسة الأصول والمفاهيم ص284

رابعاً: الشعرية عند العرب المحدثين

1- كمال أبو ديب :

الناقد الحدائشي الذي كان شديد الانبهار بالتجربة الغربية ويظهر الأثر الغربي في شعره من خلال تحديد لمفهوم الشعرية وموضوعها.

تسند الشعرية عند أبو ديب في مفهوم الفجوة، التي جاء بها الإنجاز مشروع نقدي عربي فهو وظيفة إيجابية يبنى عليها تصوره للشعرية وذلك إستناداً إلى قوله « الشعرية لي التصور الي أحاول أن أنهيها هنا، وظيفة من وظائف مأساوية الفجوة أو المسافة التوتر وهو مفهوم لا تقتصر فاعليته على الشعرية بل. إنه الأساسي في التجربة الإنسانية بأكملها بيد أنه خصيصة مميزة أو شرط ضروري للتجربة الفنية، أو بشكل أدق للمعاينة أو الرؤية الشعرية يوصفها شيئاً متميزاً وقد. يكون نقيضاً للتجربة أو الرؤية العادية اليومية»¹.

فالجديد الذي أضافه أبو ديب لتصوره للشعرية ويعد ركيزة أساسية لشعرية العمل الأدبي عنده الفجوة « التي تنشأ بالمتجانس مما يؤدي بالمتلقي للوقوع في صدمة وذلك لإصابته بخيبة التوقع، حيث يرى أبو ديب أنه هنا تكمن أسرار الجمالية التي تعتبر جانب أساسياً في الشعرية»².

¹ حسن ناظم. مفاهيم شعرية ص132.

² ينظر كمال أبوديب. في الشعرية مؤسسات الابحاث العربية، بيروت ط1، 1987 ص35

ويمكننا القول في مفهوم الشعرية عنده أنها شعرية بنيوية تتجدد بوصفها بنية كلية، وتعد وظيفة من وظائف ما يسميه الفجوة «وما يخلق الفجوة هو الخروج بالكلمات عن معانيها القاموسية المتجددة»¹.

. يرى أبوديب أنه «لا جدوى في تحديد الشعرية على أنها أساس الظاهرة المفرطة كالوزن أو القافية أو الإيقاع الداخلي أو الصورة أو الرؤي أو الانفعال»².

لأنها عناصر جزئية لا شعرية في ذاتها المجردة وعليه فإن الشعرية «خصيصة علائقية أي أنها تجسد في النص لشبكة من العلاقات التي تنمو بين مكونات أولية سيمنتها الأساسية ذاتها، يتحول إل فاعلية خلق للشعرية ومؤشر على وجودها»³.

ونستنتج مما سبق أنّ كمال أبوديب قائمة على مفهوم البنية وعلاقة مكونات النص ببعضها البعض، وأنّ اللغة عنده تعدّ الحجر الأساس في بناء شعريته .

2- الشعرية عند أدونيس

يعد أدونيس قمة من قمم الشعر العربي المعاصر، شغل النقد بتساؤلاته و تحولاته فهو شاعر طاول بقامته شعراء الأمة في تاريخها الطويل بكل ما قال وما ابتدع حيث أسهم في إنقاذ الكلمة

¹ المرجع السابق ص22

² نفس المرجع ص، 13

³ نفس المرجع ص. 14

العربية والسمو بها وذلك من حيث اللفظ والصور مرجعية لشعراء الحداثة اذ لا مرجعية لهم إلا أدونيس .

تناول أدونيس مصطلح الشعرية ولكنه لم يحدد لنا مفهوما لها حيث يقول في كتابه الشعرية العربية «وسر الشعرية هو أن تظل دائما كلاما ضد الكلام أي تراها في ضوء جديد اللغة هنا لا تبتكر الشيء وحده وإنما تبتكر ذاتها فيما تبتكره والشعر هو حيث الشيء يأخذ صورة جديدة ومعنى آخر»¹.

إن جوهرية الشعرية عند أدونيس التأصيل لمفهوم الشعرية وفقا لعدة نقاط اهمها "الغموض" حيث يقول «لغة الشعر الحديث هي لغة غامضة لأنها لغة غامضة الحياد عن المعاني القاموسية»². ويرجع هذا إلى توظيف لغة مجازية معبرة تتغلغل النص الأدبي وتسمو به لتجعل منه نص متعدد التأويلات والإحتمالات وهذا من خلال الغموض الذي يعتبر آلية فنية تزيد من جمالية على النص الأدبي، وهي أن النص من خلال هيكله القائم على الاستعارات والرموز يتناسب مع النص الأدبي .

خامسا: السرد La narration

¹ أدونيس. الشعرية العربية. دار الأدب. بيروت. لبنان. ط 1 1989 ص78

² بشير تاويريت. أليات الشعرية الحديثة عند أدونيس. عالم الكتب. القاهرة. مصر ط 1. 2009 ص18.

هو استخدام تعليق المكتوب أو المنطوق لنقل قصة للجمهور. يتم نقل السرد بواسطة الراوي وهو شخص معين أو صوت أدبي غير محدد، تم تطويره بواسطة مبتكر القصة، لإيصال المعلومات للجمهور .

تعريف السرد :

أ. لغة :

في كتاب معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي «سرد القراءة والحديث يسرده سرداً أي يتابع بعضه بعضاً»¹.

وفي لسان العرب «السرد مقدمة شيء إلى شيء تأتي به منسقا بعضه في أثر بعض متتابعاً، سرد الحديث ونحوه يسرده سرداً إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سرداً، إذا كان جيد السياق له (...) وسرد القرآن تابع قراءته»².

في قوله تعالى (أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاَعْمَلُوا صَلَاحًا لِّىْ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرًا) [سورة سبأ الآية 11].

¹ لخليل بن أحمد الفراهيدي. كتاب العين. ج2. تح. عبد الحميد هندواي. دار الكتب العلمية. بيروت. بنان. ط1. 2003 ص 235.

² ابن منظور محمد بن مكرم. لسان العرب م3. ج21. دار المعارف. القاهرة. ص. 1987.

و وُجِدَت كلمة السرد في قاموس محيط المحيط بمعنى «سر الأديم وسِرْدَة وسِرَاداً خزره، والشيء يسرُّه سرّاً ثقبه، والدرع نسجها¹».

ب. إصطلاحاً :

إن السرد هو «الكيفية التي تروي القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له وما تخضع من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة»².

السرد مصطلح نقدي حديث يعني «نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية»³.

«وهو الفعل الذي تنطوي فيه السمة الشاملة لعملية القص وهو كل مايتعلق بالقص»⁴.

ويعرفه سعيد يقطين «بأنه فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية يبدعه الانسان أينما وُجد وحيثما كان»⁵.

وإن أبسط تعريف للسرد هو تعريف رولان بارت حيث قال «إنه مثل الحياة عالم متطور من

التاريخ والحضارة»⁶.

¹ بطرس البستاني. محيط المحيط. مكتبة لبنان. الرياض. بيروت. 1987 ص405.

² حميد الحمداني: بنية النص السردى من منظور النقد الادبي. المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء ط3. 2001 ص45.

³ أمينة يوسف. تقنيات السرد في النظرية والتطبيق دار الحوار للنشر والتوزيع. سوريا ط1. 1997 ص28.

⁴ المرجع السابق ص28.

⁵ سعيد يقطين. الكلام والخبر [مقدمة للسرد العربي] المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء. ط1. 1997 ص19.

⁶ عبد الرحيم الكردي. البنية السردية في القصة القصيرة. مكتبة الاداب. ط3. دت. ص13.

سادسا: شعرية السرد

أولا مفهومها :

دراسة شعرية السرد يعني التركيز على المباشر على مجموع الخصائص والسمات الجمالية التي جعلت السرد يرتقي إلى مستوى الأدبية وهي تنسب غالبا إلى تودوروف الذي أسمها إنطلاقا من الألسنة البنيوية في كتابه "الأدب والدلالة" 1967 شعرية النشر 1971¹

وقد اجتهد النقاد في رسم ثلاثة اتجاهات لهذا المجال :

الأول: السرديات التي تبتتها الشعرية مولودا جديدا خارج من صلبها .

الثاني: حضور لغة الشعر في الكتابة السردية والنثرية عموما .

ثالثا: الظاهر الشعري في اللغة السردية إلى باطن الخطاب السردى ليجعل موطن الجنسين

(الشعر والنثر).²

¹ مجلة السرديات. مخبر السرد العربي. جامعة منتوري. قسنطينة الجزائر. 1 جانفي 2004 م ص12.

² يوسف وغليسي. الشعر والسرديات. قراءة إصطلاحية في الحدود والمفاهيم ص112.

وهذا ماشاع في الكتابات الغربية والعربية على السواء، نجد أن بعض الغربيين تحدثوا عن شعريات نثرية إلى جانب شعرية السرد فمثلاً: شعرية السيرة الذاتية التي ترتبط "بفيليب لوجان" وشعرية الاشكال النثرية المرتبطة "بالان منطادون"¹

فالشعرية تعني بقوانين الابداع الفني لتحديد المسوعات التي تجعل من العمل عملاً فنياً فدرست الفنون السردية بجانب الشعر وعليه فإن شعرية السرد اختصاص جزئي بالنسبة إلى الشعرية العامة ثم تطورت بعد ذلك فأصبحت اختصاصاً كلياً².

ومنه فالشعرية لها علاقة وطيدة بالسرد بل تركز عليه كثيراً.

يوجد رابط قوي بين مفهومي الشعرية والسردية. معنى ذلك أن السردية نوع من الشعرية فهما متداخلتان إلى حد كبير أن الشعرية تشمل السردية وتحتويها .

ويعد السرد جزءاً من مفهوم اصطلاحي شامل عرفه النقد. الحديث و المعاصر بعنوان كلي هو "علم السرد" فهو مصطلح يستخدمه الناقد ليشير إلى البناء الاساسي في الأثر الأدبي الذي يعتمد عليه الكاتب او المبدع في وصف وتصوير العالم وهذا يعود السرد إلى معناه القديم وهو النسخ

¹ نفس المرجع ص112.

² سعيد يقطين. الكلام والخبر. مقدمة السرد العربي. ط1. 1997م ص23.

. تعرفه آمنه يوسف بقولها «نقل المحادثة من صورتها إلى صورة لغوية¹».

السرد: هو الطريقة التي يختارها الروائي أو القص أو حق المبدع الشعبي ليقدم بها الحدث إلى المتلقي، إذن السرد هو نسج الكلام ولكن في صورة. الحكيم².

ومن جهة أخرى نجد سعيد يقطين يفصل تعريفين للسرد فيقول:

أولهما: «أن السرد يشمل جميع المستوى التعبيري في العمل الروائي بما في ذلك من حوار و وصف، والسرد بهذا المفهوم يقابل الحكيم ويتفق مع جيار جنيت » والذي يرى أن العمل الادبي يمكن النظر إليه من جانبين. الحكاية، الصياغة الفنية للحكاية وهذا فإن نص السرد عند جنيت يحتوي على ثلاثة مستويات هي :

الحكاية . الحكيم . السرد

ثانيهما : أن السرد عند سعيد سعيد يقطين «يختص فقط بتلخيص السارد لحركة الأحداث و أفعال الشخصيات وأقوالها وأفكارها بلسانه هو³

إن مفهوم السرد عند سعيد يقطين يعني الحكاية الحكيم . السرد وهو أيضا «تلخيص المعلومات عن الشخصيات بلسان السارد⁴.

¹ أمينة يوسف. تقنيات السرد في نظرية والتطبيق. دار الحوار. سوريا ط1. 1955 ص103

² نفس المرجع ص28

³ عبد الرحيم الكردي. السرد في الرواية المعاصرة. مكتبة الادب القاهرة ط1 2006 ص103

⁴ نفس المرجع ص103.

الفصل الأول:

شعرية المكان و الشخصيات

في رواية بحر الصمت

الفصل الأول: شعرية المكان والشخصيات في رواية بحر الصمت

أولاً: شعرية المكان في رواية بحر الصمت

يعتبر المكان أحد أهم المكونات التي تشكل بنية النص السردي وعنصر أساسي كما يلعب دوراً محورياً في الرواية وعضواً مشاركاً في خلق المعنى فأهميته تماثل الشخصيات حيث «يلعب المكان منذ القدم وحتى ساعته الراهنة دوراً أساسياً، ويكمن أثره في تشكيل وجدانه على نحو خاص وطبع حياته لسمات خاصة، تركت للأديب أدوات فنية وجمالية»¹.

وأيضاً «لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود لأحداث خارج المكان وذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدود وزمان معين»².

ويعتبر المكان «هو البيئة التي يعيش فيها الناس ولا شك أن الإنسان ابن بيئته وهي التي تعطيه الملامح الجسدية والنفسية..... وعلى الكاتب أن يولي إهتماماً بتحديد المكان ذلك أن التحديد هو الذي يعطي الحدث القصصي قدراً من المنطق والمعقولية»³.

ولبمكان أهمية كبيرة إذ أنه «أحد الركائز الأساسية لها لأنه أحد عناصرها الفنية أو لأنه المكان الذي تجري فيه حوادث. تتحرك من خلال الشخصيات فحسب. بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية بما فيها من حوادث وشخصيات وما بينها من علاقات

¹ باديس فوغالي "الزمن والمكان في الشعر الجاهلي". عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع. عمان ط1. 2008. ص 181-182.

² محمد بوعزة. تحليل النص السردي. تقنيات ومفاهيم. منشورات الاختلاف ط1. 2010.

³ ينظر. طه وادي. دراسات في نقد الرواية. دار المعارف. القاهرة ط3. 1994. ص 36.

ويمنحها المناخ الذي تفعل فيه وتعبر عن وجهة نظرها ويكون هو نفسه المساعد في تطوير بناء الرواية والحامل لرؤية البطل والممثل لتطور المؤلف¹.

L'espace géographique: الفضاء الجغرافي

يقصد به الإطار المكاني في الرواية وهو المقابل لمفهوم المكان، ويتولد عن طريق الحكي ذاته، فهو الفضاء الذي يتحرك فيه الأبطال أو الشخصيات القصة وتجري فيه الاحداث كما يتخيلها الراوي، فالكاتب يحاول اقناع القارئ أو المتلقي بواقعية عالمه المتخيل فيستدعي الواقعية لتشكيل الفضاء وهو نوعان :

L'espace ouvert: المكان المفتوح

وهو مجموعة من الاماكن التي يتلقى فيها عدد كبير من الشخصيات ويتميز بالحركة والحياة ليتحقق التواصل وتشكل العلاقات ومن أمثلة نجد الروائي يستعمل كلمات كالقرية، السوق، الحي، المدينة..... إلخ .

¹ مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة. منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة. دمشق د. ط 2011 ص 35.

ومن خلال هذا تعريف سنقوم بإستخراج الأماكن المفتوحة في رواية بحر الصمت :

1- قرية براناس:

وهي القرية التي عاش فيها بطل بطل الرواية سي السعيد «تقع على بعد 35 كلم من مدينة وهران [عاصمة غرب الجزائري] كانت الأشياء تبدو جاهزة سلفا والقدر يسطر الأحداث بإتقان ممل رغم الفقر والجهل والحرمان تجد الناس سعداء جداً فرحين باللاشيء الذي يصنع عالمهم الغريب..... كان وا يستقبلون نهاراتهم بفرح ساذج. فيخضعون عندئذ للتفاصيل التافهة التي كانت تربطهم إلى بعضهم. بحيث لا أحد ينظر إلا أبعد من رجليه¹.

تعتبر هذه القرية من القرى الفلاحية ويعتمد سكانها على النشاط الفلاحي لكسب لقمة العيش، وتعكش البساطة التي كانت تعرفها القرى الجزائرية في تلك الفترة، كما كان النظام الإقطاعي طاغيا وهو ثقافة أوربية جاءت مع الإستعمار الفرنسي وغرست في الثقافة الشعبية الجزائرية، كانت تحظى بعض العائلات بالثراء على حساب عائلات أخرى تمثل سكان أغلبية سكان القرية ومن بين العائلات الإقطاعية نجد عائلة سي السعيد الذي كان يمتلك أرض ورثها عن والده سي البشير. يعمل فيها الأهالي ويستزقون منها ومن تقاليد قرية براناس أن يتزعم القرية عمدة يدير شؤونها ويعتبر المسؤول عن أهلها فيحظى بإحترام وجهاء القرية ثم بسطائها وهو ما كان شائعا في مختلف القرى والمداشر والأرياف .

¹ اسمينة صالح رواية بحر الصمت. ص 09.

كان من تقاليد القرية أن يكون فيها عمدة يحضى بإحترام الوجهاء أولاً¹...

أهم ما يميز هذه القرية بالنسبة لبطل الرواية سي السعيد على أنها نقطة إنطلاق لمشاعره السيئة و أحزانه وألامه التي رافقته طوال حياته، «... في تلك القرية التي قلت عنها ذات مرة إنها سبب كل إحزانك؟² وكان ذلك بعد وفاة والده وهو غاضب منه .

2- دوار سيدي منصور :

وهو المكان الذي ذهب إليه سي السعيد بعد أن فقد رفاقه إليه من العساكر الفرنسيين: «كنت متعباً و جائعاً وضائعاً.... ومع ذلك وصلت سالماً إلى دوار "سيدي منصور" كان هادئاً وغير مكثرت تماماً بالحرب القائمة، هكذا بدا لي أول مرة وأنا أدخله متسللاً، يبدأ أن دوريات الجنود كانت قليلة وغير صارمة عكس ما اعتقدت³.

حين وصل سي السعيد إلى "الدوار" بدا له الأمر كأن أهل القرية غير مكثرتين للحرب التي تدور رحاها في كافة الوطن، وذلك نتيجة الهدوء في المكان لحظة وصوله إليه .

فرغم سيطرة فرنسا على هذا الدوار إلا أن الدوريات والحراسة كانت قليلة عكس ما توقعه سي السعيد .

¹ المصدر السابق ص10.

² نفس المرجع ص 11.

³ نفس المرجع ص 64.

حيث وصل بطل رواية إلى الدوار كان مرهقا ومتعبا ومغطا بالوحل، ودخل متسللا للدوار فتوجس أهل المكان منه متسائلين عن هويته

بجسدي الدخيل الغارق في الوحل والاعياء ، وجدتني أسأل عن " علي بلاندي " لأكتشف أن أهل القرية يتوجسون مني منذ أول نظرة يرمونها نحوي، كان فظيعةً إحساسي بالخوف والضياع، في مكان لا أعرفه ولا يعرفني..... قبالة أناس يكرهون شكلي الموحد¹...

3- مدينة قالمه :

وهي المدينة التي أمر الرشيد أن يتجه إليها هو ومن معه لمساعدة رفقائهم الثوار. وكان ذلك آخر أمر يصدره سي الرشيد بعد استشهاد سبب إصابته بجروح أصابته أثناء عملية التصدي والإعتراض التي قاموا بها ضد قافلة الإستعمار التي كانت تحمل المؤونة والسلاح .

كانت مهمتنا تتوقف عند تعطيل القافلة وإجبارها على التراجع، ولم يكن ممكناً القيام بأكثر من ذلك، بعد أن فقدنا خمسة من الرفاق بالإضافة إلى ثلاثة جرحى، واحد في حالة خطر²

بعد استشهاد الرشيد توجه الجنود صوب مدينة قالمه .

¹ اسمينة صالح رواية بحر الصمت. ص 64.

² المصدر السابق ص 91.

عبرنا المناطق الصعبة تحت حرارة الشمس وكان إتجاهنا (قالمة)..... وجدت نفسي دون أن أريد . قائدا على ماتبقى من الكتيبة¹.

4- العاصمة :

يقصد بها المدينة التي قضى فيها سي السعيد طفولته في بيت عمته وفترة دراسته كذلك، وكان ذلك في حي بلكور «وكانت العاصمة..... ما أجمل أيامي فيها، وأنا أكبر تدريجيا على حبها.... كان حي بلكور من أعرق الشوارع التي صنعتني ثانية. داخل طيبة عمتي وحنائها الزائد وداخل القهوة المرشوشة بماء الزهر، كانا أكبر بإحساس جميل وغامض، طرد عني يتمي القديم²

في هذه المدينة وهذا الحي تجددت حياة السعيد وطفولته في كنف عمته حيث أغرقته بحنائها ورعايتها، فكانت أمه الثانية التي عوضته عن كل شيء فقده، فالعاصمة كان له حلم لا يريد أن يستيقظ منه ولا ينساه .

وعودتي إليها كان ثمة حلم جميل وصادق ينمو في حلم لم تكن صورته جلية، سوى أنه حلم ولد

للأجلي أنا³

¹مصدر السابق ص93.

²نفس المرجع ص45.

³نفس المرجع ص45.

5- مرتفع الشلالة :

هو أحد الأماكن التي زارها سي السعيد أثناء الحرب وهو مرتفع أحد الجبال إتخذة الرشيد قايد الكتيبة التي كان السعيد ينتمي إليها وكان المرتفع التي إتخذة البطل ورفاقه للإعتراض على قافلة العدو وكونه المكان الانسب والأمنح للعملية...» : بينما بقينا نحن نتقدم نحو مرتفع [الشلالة] الذي إتخذة الرشيد مقرا له..... كانت المنطقة غريبة بالنسبة لي..... في البدء استغربت أن يختار العدو طريقا كهذه للعبور منها فقد كانت الصخور والإلتواءات الصعبة تشكل تضاريس المنطقة الجبلية¹....

كانت الدهشة تعلو وجه السعيد لإختيار العدو طريقا صعباً كهذه لكن الرشيد أزال عنه الحيرة وأخذ يشرح له «في مرحلة كهذه، يعرف العدو أن الطريق التي تبدو سهلة هي الأصعب، فإن يختار الطريق الصخرية الوعرة فلأنه يظن أنها الأضمن، بحيث يمكن تمشيها بطائرة هليكوبتر واحدة².....

المكان المغلق L'espace ferme في رواية بحر الصمت :

المكان المغلق :

المكان المغلق: يمكن أن تكون الأماكن المغلقة مرفوضة لأنه يصعب اختراقها من طرف الشخصيات و على عكس ذلك ممكن أن تكون مطلوبة لأنها تمثل مصدر حماية و راحة فمن الناحية

¹ المصدر السابق ص 89.

² نفس المرجع نفس الصفحة.

الجغرافية ترسم هذه الأماكن مسارا سرديا مغلقا بين الأماكن نجد (البيوت ، الغرف ، الحمامات ، السجون ، المعابد.....) ذات الطبيعة المحصورة في أماكن مغلقة¹.

1- بيت سي السعيد :

هو المكان الذي كان سي السعيد يسترجع فنه ذكرياته الماضية الأليمة بكل مافيها ، وأيضا هو البيت الذي يسكنه هو و إبنته الوحيدة في العاصمة بعد ما توفي إبنه الرشيد وكما وصفته لنا الروائية ياسمينه صالح على لسان البطل سي السعيد «أضع رجلي على أول درجة من السلم العلوي المؤدي إلى الدور الأول (.....) فجأة إنتباني رغبة ملحة للصعود إلى غرفة إبنني، ثم تحولت الرغبة إلى يأس²

اتساع بيت سي السعيد يدل على حياة الترف والغنى التي يعيشها لعمله في الحزب .

وأيضا هو هناك بيت ثاني يمتلكه سي السعيد الذي ورثه عن أبيه في قرية براتاس ولم يتم وصف ذلك البيت بتدقيق :

بقطعة الارض والبيت الذي ورثتهما عن والدي كنت رجلاً محترماً، وكان الناس يتحدثون عني يقولون «سي السعيد تبارك الله عليه³..

¹ بنية المكان. الفصل الثاني. Dspace univ bba.

² ياسمينه صالح رواية بحر الصمت. ص 77.

³ نفس المرجع ص 09.

2- الغرفة:

هي غرفة الرشيد ابن السعيد وكذلك إبنته والذي ذكرهما وهو يسترجع بعض من ذكرياته لإبنه الذي توفي في عز شبابه، ووصفت الروائية أن الغرفة تمتاز بتنظيم والترتيب والنظافة حيث وجدنا النص الشاهد على كذلك «أنظر إلى الأشياء حولي يدهشني النظام في الغرفة.... كل شيء مرتب بإتقان¹

يوجد في الغرفة العديد من الأشياء منها سريرا، طاولة وعليها صورتان :

أدنو من السرير وأجلس على حافته، تصفعي صورة جميلة على طاولة السرير.... أكاد أمد يدي إليها فأخاف..... أكتشف صورة أخرى أتأملها بذهول (صورة عمر)²

وتحتوي أيضا على مكتب فوقه بعض الكتب...«أقف على قدمي وأتقدم من المكتب الصغير..... مجموعة من الكتب مصفوفة في نظام مثير³.....

وهذا النظام يدل على خلو الغرفة منذ موت الرشيد وعدم الدخول إليها .

أما الغرفة الثانية تكون لإبنته وعكس غرفة الرشيد فكانت تَعْم بالفوضى «أجر شيخوختي المتعبة إلى الغرفة الثانية و أدفع بابها..... أضيء نورها فتصدمني الفوضى..... أنحني على الأرض وأرفع

¹ نفس المرجع ص 81.

² المصدر السابق ص 81.

³ نفس المرجع ص 81

جورباً شفافاً، وألم سترة جلدية ومنشفة حمام.... أعيد الأشياء إلى ما أعتقده نظاماً ضرورياً... أجد متعة غريبة و أنا أرتب الأشياء.... يحيل إلي أنني أقوم بترتيب حياة إبنتي، فأبتسم رغماً عني¹.

فهذه الفوضى تدل على الحالة النفسية المزرية التي كانت تعيشها ابنة السعيد حاملة المشاعر الألم والحزن وضغوطات النفسية .

3- بيت عمر :

البيت الذي كان يسكنه عمر هو وعائلته متكونة من والدته وأخته وزوجته وأبنائه في العاصمة ويوجد به بستان جميل « كان بيتك جميلاً، محاطا ببستان أمكني تخيلك فيه، تستقين الورد وتتنفسين الورد²

وأيضا يوجد بيت ثان كان يقع في قرية براناس أثناء تدريسه هناك فهو بيت ريفي وصغير :

«جلست فجلس عمر قبالي، يتحدث عن القرية وعن الناس والحرب والإجازة المقبلة وكنت

أصغي صامتا، أتلصص بنظري نحو الجهة الأخرى، حيث الباب الخلفي المغلق³.

¹ نفس المرجع ص 115.

² يسمينة صالح رواية بحر الصمت. ص 96.

³ نفس المرجع ص 44.

4- السجن:

ذكر السجن في رواية لأنه هو المكان الذي سُجن فيه عمر لسبب خلافات وصراعات سياسية بعد الإستقلال لأنه إستقال من الحزب والسياسة وأسس جديدة وصرح فيها بعض الأراء التي منعه منها أن يصرح بها وهو في الحزب: «عمر صار بالسجن»¹

بدل السعيد كل ما في وسعه لمساعدة عمر وإخراجه من السجن وبعد فترة خرج منه مريضاً و متعباً «كان خروج عمر من السجن حدثاً مهماً بالنسبة لي، كي أواجهه و أواجه عمر كعبرك، كنت قد علمت أنه خرج مريضاً من السجن، لم يتحمل جسمه النحيل»².

ثانياً: شعرية الشخصيات في رواية بحر الصمت .

تعد الشخصيات المركز الأساسي الذي يتركز عليه السرد و الأحداث بحيث لا يمكن أن تكون هناك أحداث أو رواية دون شخصيات فهي تلعب دوراً رئيسياً ومكون محوريا لروايات السردية وهي تكمل المكونات الأخرى «فلا أحد من المكونات السردية الأخرى يقتدر على ما تقتدر عليه الشخصية فاللغة تستميل إلى سمات هرساء فجة تحمل شيئاً من الحياة والجمال و الحدث وحده وفي غياب وجود الشخصية يستحيل أن يوجد في معزل عنها. لأن هذه الشخصية هي التي توجد وتنهض به فهوذا عجيباً والحيز يخمد ويخرس إذا لم تسكنه هذه الكائنات الورقية العجيبة: الشخصيات»³ و تعتبر «

¹ نفس المرجع ص106.

² يسمينة صالح رواية بحر الصمت نفس صفحة.

³ عبد الملك مرتاض. في نظرية الرواية. بحث في تقنيات السرد. عالم المعرفة. الكويت. دط 1998 ص91.

الشخصية عنصر من عناصر الحكاية مصنوع من الكلام، الذي يصفها ويصورها وينقل أفعالها»¹ بهذا نستنتج أن الشخصيات هي مكمل للمكونات الأخرى وقد تكون الشخصية في الرواية شخصية رئيسية أو ثانوية وقد تدور الرواية حول شخصية واحدة أو حول عدة شخصيات ويمكننا تصنيف شخصيات الرواية إلى:

أ- الشخصيات الرئيسية

وهي «الشخصية التي يختارها الكاتب أو القاص لتقوم بتمثيل الدور الذي أراد تصويره، أو تقوم بالتعبير عن الأفكار والأحاسيس التي قصدها، فهي الشخصية التي تتمحور عليها الأحداث، وتمثل الفكرة الأساسية التي تسبح حولها الحوادث وهي عبارة عن موقفٍ بطوليٍ فردي².

وعند قراءتنا لرواية بحر الصمت نجد أنها حاملة لشخصيات رئيسية وهي:

(السعيد - الإبنة - جميلة - عمر)

1- السعيد :

هو بطل الرواية وصاحب القصة المسرودة والذي بنيت عليه الأحداث الكبرى و اسمه مشتق من السعادة إلا أنه في الرواية يعيش وقد عاش أنواع الألم والخيبات وغارق في حزنه العميق بحيث تعود بنا الروائية إلى حياته أي تسرد لنا أحداثه وتفاصيل حياته منذ أن كان صغيراً حتى شيخوخته وطفولة

¹ جريدة القدس العربي. الشخصية ومحلها في الرواية موقع. <https://www.alquds.com>

² موقع موضوع أنواع الشخصيات. شخصية الرئيسية. نُشر بتاريخ 2021/12/14.

إمتزجت فيها مشاعر الفرح والحزن «طفولتي الأولى..... و أنا أفتح عيني على عالم موحش فيه أب صارم و وحيد.... لم أعرف أمي، قيل أنها ماتت و أنا بعد في العام الأول .

كنت طفلاً، يتيماً، يجر أسئلة تثير غضب أب يكره الإجابة كنت أبحث عن بديل لوالدي، عن أم لاقوت قط، و حياة خالية من الصمت والإكتئاب¹

كما أن السعيد واجه الكثير من الصعوبات مثل رسوبه في دراسة وموت أبيه وهو غاضب منه وحببه الجميلة التي كانت غيرت مجرى حياته وكانت السبب الرئيسي لإلتحاقه بصفوف الثورة حيث لم يكن متحمساً لها «كنت رقماً غامضاً وسط مجموعة مهولة من الأرقام الاي صنعتها الثورة.... لم أشعر قط بالحماس، بل كنت أكاد لا أخفي قربي من الحرب كلها² وقال أيضا بهمس «أنا لا أقل وطنية عن أخيك، بل أنا أشد حبا للوطن لمجرد أنني قابلتك³

لكن حبه الجميلة كان من طرفه هو فقط وقد عاش الهيام لنفسه وحتى عندما تزوج بها ظل هو طرف المهتم فصارت علاقة يسودها الصمت والحسرة و إنعكس ذلك إنعكاساً سلبياً على أطفالهم فلم يحضوا بالأبوة ولم يشعروا بحنان الوالدين وذلك لتفرغه لعمله في السياسة «كانا يتيمين جدا وكنت مشغولاً بالحزب والسياسة⁴

¹ ياسمينة صالح رواية بحر الصمت ص44.

² ياسمينة صالح رواية بحر الصمت ص55.

³ نفس المرجع ص50.

⁴ نفس المرجع ص115.

والشيء الذي صدمه وهو وجود عمته فأراد أن يشعر بدفئ ويعوض حنان أمه المتوفية «كنت في الخامسة من العمر عندما إكتشفت وجود عمتي.... تلك صدمة هزتني بشدة، ولم يكن ممكناً أن أغفرها لوالدي¹.

أما عن صديقه عمر الذي غير حياته جذرياً، فكان دائماً يتعلم منه أمور كثيرة وأمور كان لا يؤمن بها غير تفكيره كلياً وبفضله أصبح مجاهد «في البدء، كان هنالك شخص يدعى عمر في نفس سني تقريباً، لكنه كان يكبرني قناعة، وكان يكفي دخوله في حياتي كي أكتشف الحقيقة التي تجاهلتها طويلاً، عن وعي أو دونه . الحقيقة التي صلبتني أمام الجدار.... قبل عمر كنت رجلاً عادياً وبعده أصبحت مناضلاً²

ونستنتج أن بطل روايتنا سي السعيد كان شخصية بناءى ومهمة ومنه نلاحظ أن الرواية عبارة عن ذكرياته التي مضت يسترجعها سي السعيد لابنته .

2- ابنة سي السعيد :

من بين الشخصيات الرئيسية وصاحبة الحوار مع أبيها لكن لم يذكر إسمها في الرواية وعاشت طفولة مهمشة خالية من المشاعر وحياة قاسية وفاقدة للحنان العائلي لكن في ظروف مادية جيدة عكس ظروفها العاطفية أكملت مشوارها دراسي بمدرسة داخلية، وكان ذلك بعد وفاة والدتها « لم تقل لي شيئاً عندما جاءني البارحة..... نظرت إليها..... يا إلهي عيناها قالتا لي كثيراً..... عيناها ساحة

¹ نفس المرجع ص 44.

² يسمينة صالح رواية بحر الصمت ص 61.

مفتوحة للمبارزة، للإدانة والقتال¹ كانت حاملة الحقد إتجاه أبيها وتلومه دائما «كانت ترمقني بعينين ينط منهما حزن أداني من أول وهلة و رماني في عتاب العمل المكبل بالجنون والخطايا²

لقد كانت عنيدة وتعامل والدها بقسوة وتهينه:«... أشعر بإبنتي تدنوا مني، وتتأمل الصورة معي، كأنها تفاجأت بما هي الأخرى... تقول بوقاحة مقرفة: . أتسءل كثيرا هل عاشت أُمي سعيدة معك؟ أ هل أحببتها على الأقل؟³

وكان أبيها يحلم بأن تنتسب إلى كلية الطب ربما لتحقيق حلم والده له عندما كان صغيرا لكن إختارت دراسة الفنون الجميلة ونجحت فيها ولم تحقق حلم ابيها: «أعرف أنني لم أكثر قط وهي تلتحق بكلية الفنون الجميلة، مضیعة على نفسها كلية الطب التي تمنيتها لها.... فهمت متأخرا أنها كانت تتحداني مسقطه عنها طيبة، لتدرس الفنون الجميلة⁴.

3- عمر :

يعتبر عمر شخصية أثرت وغيّرت من شخصية سي السعيد من شخص وحيد و غير مكثرت بالواقع الى شخص مكافح ومناضل في عالم الوطنية .«مع ذلك تحول عمر من مجرد لقاء إلى تاريخ كامل قاد قدرتي الثمن.... كنت أشعر منذ أقل لقاء به أنني سوف أدفع الثمن... باهظا جدا⁵

¹ نفس المرجع ص05.

² نفس المرجع نفس ص.

³ المرجع السابق ص60.

⁴ نفس المرجع ص115.

⁵ نفس المرجع ص18.

وكان عمر يمارس مهنة التعليم في قرية "براناس" و كان مسكنه الأصلي العاصمة و أرسل إلى القرية لتدريس الأطفال، وكان مكافحا ومناضل والسبب الرئيسي لتغيير تفكير السعيد، حيث إعتبره مجرد «ثوري أحق جاء ليزرع الحرب في حقول الناس؟»¹ لكن عمر أكد بأنه مجرد معلم جاء لتدريس الأولاد» لا ترتب مني ياسي السعيد، فأنا لست أكثر من مدرس مسكين حملة واجبه إلى هنا² لكنه كان يخفي وطنيته، ويتابع أحداث الثورة عن بعد، ويحاول إقناع السعيد بأهميتها وفي الأخير إقتنع و إنضم إلى الثورة³.

لم أفهم أبدا لماذا يختارني أنا بالذات؟ أنا دون سائر الناس.

4- جميلة :

تعتبر أيضا من أهم الشخصيات التي غيرت مجرى حياة السعيد من شخص حيادي بئس إلى عاشق ولهان متحمس مناضل يفعل المستحيل لأجل محبوبته جميلة وأيضا هي زوجته و أخت صديقة عمر حيث علمت السعيد معنى الثورة والحب معاً « ما أقساك سيدتي (...) أخرجتني من قريتي عاريا كالأنبياء و ألحقتني بالثوار دفاعاً عن قضية كانت تشبه وجهه⁴

¹ نفس المرجع ص18.

² يسمينة صالح رواية بحر الصمت 25.

³ نفس المرجع ص26

⁴ نفس المرجع ص 25.

لكن كان حبه من طرف واحد أي أن السعيد كان يعشقها دون أن تعلم ومن أول نظرة «ما أجمل المرة الأولى، و ما أقربها إلى السراب»¹

وهي السبب الرئيسي في ألام و مأساة وتحول حزن سي السعيد إلى بحر مليء بالصمت وبعد وفاتها و أيضا لما إكتشف أنه هو وصديقه يعشقان نفس الفتاة وهي جميلة «قال الرشيد مبتسماً: أنا مثلك تركت حبيبة»².

وأيضا أحس سي سعيد بخيبة أمل اتجاه جميلة و أن كل ما عاش هو وزوجته كان مجرد علاقة وترك قلبها مع حبيبها "الرشيد" عندما أنجبت صبياً و إنتقت إسمه كإسم عشيقها المتوفي هنا تحطم السعيد لأنه كان يظن انها نسيت «أريد أن أكون من يختار اسم الولد (.....) أريد أن أسميه "الرشيد"»³ كنت بحاجة إلى أن تفتحي عينيك و أن تتراجعني عن الإسم وتعتذري... لكنك لم تفعلي... وقفت مستنجداً بالجدار كي لا أهوى على الأرض»⁴.

فإعتبرها خائنة بمجرد إطلاقها تلك التسمية على ابنها «كان" الرشيد" خيانتك لي، وكان صعبا على إغتفار جرح كهذا»⁵.

¹ نفس المرجع ص 87.

² مرجع سابق ص 41.

³ نفس المرجع ص 73.

⁴ نفس المرجع ص 112.

⁵ نفس المرجع ص 87.

ب- الشخصيات الثانوية

«هي التي تقوم بدور العامل المساعد لربط الأحداث فتعمل على إكمال الرواية، كما تقوم بتسليط الضوء على الجوانب الخفية للشخصية الرئيسة، وهي إمّا أن تكشف عن الشخصية الرئيسة وتعمل على تعديل سلوكها، أو تتبعها وتدور في نطاقها، فتلقي الضوء عليها وتكشف أبعادها المجهولة أو غير الواضحة¹.

ومن خلال دراستنا لروايتنا نستخرج بعض الشخصيات الثانوية :

1- الرشيد فهو شخصية تلعب دورا في حياة سي سعيد ومرت علاقتهما بتغيرات من صديق قريب إلى منافس و نِد له» حتى الرشيد إختار الشهادة (....) لرجل كان ذات يوم صديقي، فصار خصمي²

وكان يحضى بإحترام المجاهدين لأنه قائدهم ويوجههم ويكلف الجنود بالمهمات «كنت أعرف أن الرشيد هو من يَختار الرجال الذين يكلفهم بالعمليات الصعبة³.

وهو شاب شجاع يدافع ويحارب لأجل وطنه وعاشق في الليل ومتواضع ويظهر ذلك في بعض اللحظات «جلس على صخرة صغيرة بالقرب مني، تناول سيجارة وقطعها إلى قسمين متساويين، ومد

¹ أنواع الشخصيات في الرواية موقع موضوع نُشر 2021/12/14.

² يasmine صالح رواية بحر الصمت ص 84

³ نفس المر المرجع ص70.

نحوي بقسمها الأعلى بينما راح يشعل قسمها الصغير..... كانت تلك طريقة الرشيد في إقسام اللحظات البسيطة مع أفراد كتيبته ليزرع داخلهم إحساساً فريداً بالمودة و الإحترام¹.

وفجأة بدون سابق إنذار أصبح الرشيد منافساً للسعيد لسبب وقوعهما في فتاة واحدة فتغلغلت مشاعر الغيرة بل الكره اتجاه صديقه الرشيد وحمل ذلك مسؤولية جميلة» إعترفت أني تغيرت تماما وقتها كأنني لم أكن بحاجة إلى أكثر من سبب كي أستعيد قسوتي القديمة وكنت أنت السبب أيضا².

غيرتني سيدتي من رجل عاشق إلى رجل حاقد³

وصار يكره الرشيد كرهاً شديداً «كرهت الرشيد وابتعدت عنه... كنت أعني أنه يشعر بالانقلاب الذي أحدثه زلزالك⁴

ونستنتج أن شخصية الرشيد مساعدة في الرواية وأحدثت تغيير في قصة السعيد .

2- بلقاسم كان في الأول شخصية غير مرغوب فيها في القرية وكان يعمل لدى السعيد ويهتم بشؤون الأرض حيث إعتبروه أهب القرية مجرد نكرة و وحش ويكرهونه «كان الطفل بشع الوجه، ضخم الشكل، والحال أنهم تطيروا منه جميعاً، ورفضوا تبنيّه، أو حتى رعايته⁵

¹ نفس المرجع ص 71.

² نفس المرجع ص 87.

³ نفس المرجع ص 87.

⁴ مرجع السابق نفس الصحة .

⁵ نفس المرجع ص 16.

كُره الفلاحين له إستغله سي السعيد ليتحكم فيه» كان بلقاسم بالنسبة لي أشبه بفزاعة مخيفة الشكل توضع وسط حقل مشاغب فكان الفلاحون، دون استثناء يكرهون شكله وعينييه وكنت أستغل كرههم الشديد له لأتحكم فيه وفيهم على حد سواء¹

لكن بلقاسم كان وفيا ومطيعاً لسيدة ويساعده ويحترمه «فألتفت نحو بلقاسم و أرمقه بعيني فلا يجرؤ على الرد²

وكان بلقاسم ملماً بالأخبار فينقلها لسي السعيد يوميا كأخبار الثورة والقرية «كان بلقاسم يأتي كل مساء حاملاً معه أخبار الناس وتفاصيل الثورة التي ذابت في حوارهم اليومي³.

وقام بلقاسم بقتل العمدة (قدور) «مات العمدة، مات مقتولا (.....) وهل تعرف من قتله؟ أمام صمتي وشحوبي: اضاف بلقاسم⁴

هكذا أصبح بلقاسم من شخص مكروه إلى بطل بآتم معنى «من يقود الحفل ياسادتي؟ (...)

بلقاسم ألغى ذنوبه وكفرها⁵

ويعتبر بلقاسم شخص محتقراً لكن أثبت وجوده عندما قتل العمدة .

¹ نفس المرجع ص15.

² نفس المرجع نفس الصفحة.

³ نفس المرجع ص 19.

⁴ مرجع السابق ص34.

⁵ نفس المرجع نفس ص28.

3- قدرو وهو عمدة القرية وله قصة طويلة لكن ترعرع في أحضان الفرنسيين وكنف القائد الفرنسي إدجار بعد إغتصاب والدته «الحكاية أن الفتاة التي إغتصبها حمزة أنجبت طفلا أشقر ثم إنتحرت بعد أن رمت مولودها في أحد الحقول (.....) قيل أن إدجار شخصا أمر جنوده بأحضار المولود الذي تولى أحد خدامه تربيته وسماه "قدور".

حيث كُبر علة ثقافة فرنسية وكان لا يؤمن ان يوم يوما الجزائر تحارب فرنسا «إنها هذه الحرب القذرة ياسي السعيد، يريدون إخراج فرنسا من البلاد الحمقى! لا يعرفون أن فرنسا ولية نعمتهم و لو خرجت فرنسا فسوف تأكلنا الكلاب.... الأغبياء! يتصورون أنهم يقدرّون على الحرية و الإستقلال¹

4- الزهرة وهي الابنة الوحيدة للعمدة قدور، يُعتبر زواجها صفقة تجارية أراد والدها إبرامها كصفقة مع والد سعيد لا بل مكانته الإجتماعية في القرية والمجتمع «بالنسبة لي كان مجرد صفقة تجارية مبرمى بيت رجلين»² وأيضاً «سمعت أيضا أبي يتحدث لأول مرة عن بنت العمدة (....) الزهرة ترفع الرأس يكفي أنها ابنة العمدة الوحيدة.»³ وكان سعيد رافض لفكرة الزواج بها «كان يكفي كي أكرهها بادئ ذي بدء، وكي أحتقرها بنفس درجة احتقاري لأبيها»⁴.

¹ نفس المرجع ص12.

² مرجع السابق ص20.

³ نفس المرجع ص30.

⁴ نفس المرجع ص29.

5- الرشيد الإبن هو الإبن الوحيد للسعيد والذي عاش حياة حزينة خالية من المشاعر الحب والحنان وكان يتيم الأم، توفيت أمه بعد أيام من ولادته وكان بعيداً عن الجو العائلي وفشل في دراسته لهذه الأسباب أصبح يدمن على تعاطي المخدرات و أدت إلى وفاته¹.

«قال لي أكبر الأطباء يحاول مواساتي قبل الأوان: يجب أن أخبرك إبنك الرشيد تناول جرعة كبيرة من المخدر، و أن التحليلات التي قمنا بها أثبتت أن ابنك مدمن² في الثانية صباحا مات إبن³ العمة هي عمة سي السعيد والذي كانت بمثابة أمه حيث قضى عندها فترة من حياته في العاصمة وغمرته بحنانها ودفعها وعوضته عن الفراغ الذي كان بداخله «كانت عمتي في الأربعين عندما رأيتها أول مرة ممتلئة وجميلة لم أكن بحاجة إلى وقت كي أحبها و أرتبط بها حتى وهي تزورنا لأول مرة منذ زواجها من رجل فقير كرهه والدي (.....) تزوجت وغادرت القرية⁴.

كنت قد تعلقتم بها طوال الشهر الذي قضته معنا، وكان صعبا عليا أن أفقد أُمي ثانية، لم يكن لعمتي أبناء، والحال أن أصعب الحلول كانت اسهلها بالنسبة لي وهي العيش معها في العاصمة⁵ ثم ماتت عمتي فجأة.. لم تمن تعاني من شيء، لكنها ماتت لأصبح يتيما جدا⁶

¹ نفس المرجع ص13.

² نفس المرجع ص79.

³ نفس المرجع ص80.

⁴ المرجع السابق ص44.

⁵ نفس المرجع ص45.

⁶ نفس المرجع نفس ص.

ت- الشخصيات الهامشية

«تكون ذات وظيفة أقل من وظيفة الشخصيات الثانوية ، الرئيسية ، و تقوم بدور الموصل الفني بين عناصر القصة. و يوجد في الرواية شخصيات تؤدي أدوارا جزئية لكنها لا تقل أهمية عن الشخص الرئيسة، الهامشية "لا تؤدي وظائف واضحة في أحداث الرواية لكنها تمثل الوانا بينية تساعد الكاتب على كشف الواقع"¹

1- سي البشير وهو أب سي السعيد وكان من أثرياء وأغنياء القرية حيث كان يمتلك أراضي زراعية ولديه عمال وهو رئيسهم وكانت تلك الأراضي سبب في زرقه «كان سي البشير كما تقول الحكاية شابا وسيما في العشرين من عمره تقريبا من بيت عريق جعل منع عريسا جيدا لكبار العائلات². حيث كان الرشيد يتمنى أن يرى ابنه السعيد طبيا لكنه فشل في دراسته وغضب منه» كنت وقتها أدنو من العشرين أجز فشلي الذريع وعودتي إلى القرية فارغ اليدين كنت أشبه اللعنة التي حلت على رأس أبي³

وفجأة مات أب السعيد» ثم مات أبي فجأة حتى خيل لي أنه مات عقابا لي جراء ما إقترفته في حقه من ذنوب⁴

¹ نفس المرجع ص 28.

² مرجع السابق ص.

³ نفس المرجع ص 13.

⁴ نفس المرجع نفس ص.

2- سي علي هو صديق البشير عندما كانوا في السن الشباب «ذات يوم حضر سي البشير عرسا من أعراس القرية رافقه إليه صديقه الحميم الذي لم يكن أقله عراقا و غرور، وكان اسمه صديقه "علي".¹

لكن هذه الصداقة وعلاقة التماسكة إنقلبت وصاروا أعداء وصارت بينهما إختلافات وصراعات مما أدت إلى الفراق والحقد بسبب امراء وقع في غرامها الاثنان وتنافسوا على الفوز بها «عندما رأي البشير عيشى خفق قلبه حبا ولم يكن يدري ان نفس الحب خفق به قلب صديقه الذي أعلن أمامه الرهان بوقاحة أقحمت غروره وكبريائه²

وفاز سي علي بالرهان فأصبح أعداء «كان سي علي عدوا لدودا لوالدي³

ويوجد العديد من شخصيات الهامشية في روايتنا سنذكرهم بإختصار مثل حمزة والد سي قدور و الشيخ العباس والمجاهدين الذين ساهموا في إعطاء ملامح للثورة وعلي بلاندي والعربي جعفر، وهذا نوع من الشخصيات يعطي لمسة واقعية في الحدث .

¹ نفس المرجع ص29

² يasmine صالحي رواية بحر الصمت نفس ص.

³ نفس المرجع ص28.

الفصل الثاني: شعرية

اللغة السردية.

الفصل الثاني: شعرية اللغة السردية.

أولاً: شعرية اللغة السردية.

1. تعريف شعرية اللغة:

عندما نسمع عبارة شعرية اللغة أو هي اللمسة الفنية والجمالية التي تتمتع بها اللغة، فاللغة هي أداة ووسيلة يستخدمها الكاتب للتعبير عما يريد أن يصيفه أو يقوله في أعماله الأدبية.

تحمل اللغة العديد من التأثيرات الإيجابية على القارئ عند الاستماع إليها، فاللغة تملك العددي من النواهي المميزة، سواء من الناحية الصوتية أو من خلال إختصاصها ووظيفتها الإجتماعية في التعبير وتحويل الذهن والفكرة وفي النهاية تعتبر اللغة وسيلة للتواصل بين الأفراد في جميع المجتمعات وفي العالم بأسره.

ومن الناحية الجمالية التميز لغتي بإرتباط وإتصال بما يعرف بالإنزياح، فاللغة هي الأداة المؤثرة في نقل وسرد وحكي الأحداث بطرق مختلفة وبالنسبة لي الذي علاقة قوية ووثيقة بالسرد والقصة خاصة، فالقصة في حد ذاتها تقوم على السرد ويوجد بين السرد ومرتكزات القصة. بالأخص اللغة تفاعل وتكامل قوي.

فالسرد أو القص هو: "نقل الحادثة من صورتها الواقعة إلى صورة لغوية".¹

ثانيًا: مفهوم شعرية الزمن (le temps).

1. المفهوم اللغوي:

يعتبر مصطلح الزمن من أكثر المصطلحات التي ركزت عليها كتب التراث والمعاجم وغيرها، ونجد

في القاموس المحيط أن الزمن إسم لتحليل الوقت وكثيرة والجمع أزمان وأزمنة وأزمن.²

وفي لسان العرب: "زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد، ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر،

والزمن يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل ومن اشبهه، وأزمن الشيء: طال عليه

الزمان وأزمن بالمكان: أقام به زمانًا".³

ومن خلال هذه التعريفات يتضح لنا مدى تعدد الكلمات التي تدل على الزمن ويفضل بعض

اللغويين الفصل والتفريق بين كمّي الزمن والزمان فيما ينفيه آخرون ويعتبر هذا الاختلاف معدومًا.

¹ عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة/مصر، 2013، 104-105.

² الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، شركة مصطفى بازي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1952، ج3، ص 233

³ ابن منظور، لسان العرب، المجلد السادس، نسقه ووضع فهارسه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1992، مادة ز م ن، ص 20.

2. المفهوم الإصطلاحي:

يعتبر الزمن عنصراً أساسياً ومميزاً في النصوص السردية عموماً وفن الرواية خصوصاً: "فهو عنصر أساسي في السرد الروائي وهو محوري تترتب عليه عناصر التشويق والإستمرار كما أنه نسبي يختلف من شخصية إلى أخرى ومع ذلك فإنه ليس للزمن وجود نسبي في مستقبل الرواية، إنما هو يتخللها كلها.¹ أي أنه عنصر فعال في بناء تختلف الرواية وبنيتها من كاتب إلى آخر.

يرى الدكتور (شريف حبيلة) أن الزمن هو: "المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة، وحيز كل فعل وكل حركة، بل أن بعضها يتجراً من كل الموجودات وكل أوجه حركتها ومظاهرها وسلوكاتها".² فالزمن بالنسبة له ليس سنوات وأشهر بل هو بالأحرى وهو أمر أخلاقي يتسجد في حياة الإنسان. ومن جهة أخرى يقول (السعيد يقطين): "إن مقولة الزمن متعدد المجالات ويعطيها كل مجال دلالة خاصة ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حلقة الفكري والنظري".³ فهو يتفوق برؤيته المستقلة للزمن وتصوره المتميز.

¹ محمد عزام، فضاء النص الروائي مقارنة بنيوية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار، للنشر والتوزيع، سوريا، ط2، 1996، ص 121

² الشريف حبيلة، أبنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب محفوظ، دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الأردن، د، ط، ص 39.

³ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبنية، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، ص 61.

ثالثًا: أنواع الزمن.

1. زمن طبيعي:

يتسم بحركته المتقدمة إلى الأمام باتجاه الآتي، ولا يعود إلى الوراء أبدًا، ولا يمكن تحديده، عن طريق الخبرة إنما هو مفهوم عام موضوعي، أو يمكن تحديده بواسطة التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية.¹

2. زمن نفسي:

هو نتاج حركات أو تجارب الافراد وهم فيه مختلفون حتى أننا يمكن أن نقول إن لكل منا زمانًا خاص يتوقف عن حركته وخبرته الذاتية، ولا يخضع الزمن النفسي لقياس الساعة مثلما يخضع الزمن الموضوعي وذلك باعتباره زمنًا ذاتيًا يقيسه صاحبه بحالته الشعورية.²

من خلال هذه التعريفات فإن الزمن ينقسم إلى نوعين الأول زمن طبيعي لا يسترجع إلى الوراء وزمن نفسي يتصل بحالة الإنسان الشعورية لذا لا نستطيع قياسه.

رابعًا: الترتيب الزماني في الرواية.

يرى (جيرار جينيت) أن المفارقة الزمنية تعني: "دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما، من خلال مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردى بنظام تتابع الأحداث أو المقاطع الزمنية

¹ مها حسن القصاروي، الزمن في الرواية العربية، ص 22.

² نفس المرجع، ص 23.

نفسها في القصة، وذلك لأن نظام القصة هذا يشير إليه الحكيم صراحة ويمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة".¹

يرى بعض نقاد الرواية البنائية أنه: "عندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة، فإننا نقول إن الرواية مفارقات سردية".²

إذن الترتيب الزمني هو نظام يرتب الأحداث من حيث زمن القصة والخطاب التي يولدها الراوي في السرد عن طريق انحرافه للماضي أو المستقبل والذي سماها الاسترجاع والإستباق.

1. الإسترجاع (Analeiepsis):

يعد الإسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضوراً وتجلياً في النص الروائي، فهو ذاكرة النص من خلاله يتحايل الراوي على تسلسل النص السردية، إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي، بجميع مراحل ووظيفته في الحاضر السردية فيسرد فيصبح جزءاً لا يتجزأ من نسيجه.³

كما يشير إليه "جيرالد برانس" هو مفارقة زمنية باتجاه الماضي إنطلاقاً من لحظة الحاضر، إستدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر".⁴

¹ جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، (ترجمة: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي)، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، بيروت، 1997، ص 48.

² حميد حمداني، بنية النص السردية، ص 74.

³ مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 192

⁴ جيرالد برانس، قاموس السرديات، ص 16.

يعني أن رجوع إلى الماضي يتم مع الإستمرارية في الحاضر، وهذا يكسر الزمن الطبيعي للأحداث وإعطاء زمن خاص بالرواية.

وترى "سيزا قاسم" أن الإسترجاع هو: "أن يترك الراوي مستوى النص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لاحقة لحدثها".¹

أي أن الإسترجاع هو العودة إلى الوراء عن طريق استحضار الأحداث السابقة قد جرت في الماضي ولم يتم ذكرها في الحكاية فيستوقف الراوي عملية السرد ليرجع إليها.

إذاً الإسترجاع مظهرين مختلفين عند روائية "ياسمين صالح":

■ الإسترجاع الداخلي: ويعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية وقد تأخر تقديمه في النص،

ويستخدم لعرض سلسلة من الحوادث السابقة المماثلة لها.²

■ الإسترجاع الخارجي: فهو الاسترجاع الذي تعود أحداثه إلى ما قبل تاريخ بداية الرواية ويلجأ

إليه الكاتب من أجل ملئ الفراغات الزمنية لكي تساعد على فهم مسار الحدث.³

¹ سيزا قاسم، بناء الرواية "دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ (مهرجان القراءة للجميع)"، مكتبة الأسرة، د، ط، 2004، ص 58.

² نفس المرجع، ص 40

³ سيزا قاسم، بناء الرواية، مكتبة الأسرة، القاهرة، د، ط، 2004، ص 40.

نجد من خلال قراءتنا للرواية بشكل شامل أن الإسترجاع قد تم إستخدامه بأنواعه المختلفة "من قبل ياسمينه صالح" في روايتها "بحر الصمت" في الفصل الأول تذكر "سي السعيد" زيارة أحد أعضاء الحزب له في بيته بعد وفاة ابنه الرشيد.

"قبل أيام زارني في بيتي عن غير موعد، عضو إعلامي في الحزب صديق قديم، وقال لي فجأة وكأنه يواسيني" الحزن عدو لدود يجب محاربته، وصده تماما من مشاعرنا، فلا وقت للتراجع"، كأنه كان يتكهن بالآتي، أضاف متظاهراً بالجدية يجب أن نتقدم مهما كانت الخسائر ياسي سعيد".¹

- في الفصل عشر يروي السعيد حديثه عن زواجه من جميلة التي كانت قد رفضته في البداية قائلاً:
- "ومر عام على وفاة عمر... تقدمت إليك من جديد طالباً يدك... وتزوجنا".²
- في الفصل الثامن عشر يذكر أيضاً:

"ومر الأسبوع الأول ثم الثاني... أكان علي أن أرضى بصمتك لأتقبل الفراغ المطلق كي أعود إلى قريتي الكثيرة...".³

– تميزت هذه الفترة بالانتظار الطويل الذي يحمله سي السعيد حيث لم يفقد حبه أبداً وهو يرتقب رداً إيجابياً أو سلبياً على عرضه للزواج، وكان يتطلع إلى رد فعلها بشغف.

¹ ياسمينه صالح، بحر الصمت، ص 7.

² ياسمينه صالح، بحر الصمت، ص 109.

³ المصدر نفسه، ص 101.

- وفي الفصل الرابع، يظهر الحنين إلى المضمون من خلال حديث عمر عن رغبته في إنشاء مدرسة

التعليم للأبناء القرويين في قوله:

- "الجمعية الماضية، إلتقيت بعدد من القرويين الذين أبدوا رغبة في دفع أبنائهم إلى المدرسة، فبرغم

ظروفهم الصعبة يقدسون العلم ويعتبرونه واجبًا وطنيًا".¹

بالإضافة إلى ذلك، يمكن الإستشارة فيما يلي بعض الامثلة الأخرى للإسترجاع علة النحو التالي:

تذكر السعيد في زيارة عمال الأرض الأبية ساعة إحتضاره في قوله: "أتذكر هؤلاء الناس الذين

قدموا إلى البيت منذ أن علموا وأحسو أن والذي لن تشرق عليه الشمس أخرى... كانوا فقراء، كلهم

من عمال الأرض الذين حرثوها بأظافرهم لكي يكون أبي سيدهم".²

وكذلك تأكد والد السعيد تزويجه من الزهرة، إبنة السيد قدور عمدة القرية.

"بعد الأربعين جاءني يذكرني بوصية أبي: "الزهرة ليك يا سي السعيد"... قالها وهو يهز برنوسه

ورأسه معًا...".³

وفي هذا المقطع، يشير السعيد إلى وصية والده له بالزواج من الزهرة إبنة عمدة القرية سي قدور.

¹ المصدر السابق، ص 22.

² المصدر نفسه، ص 14

³ ياسمينة صالح، بحر الصمت، ص 14.

2. الإستباق (prolepsis):

هو الطرف الآخر تقنيي المفارقة السردية، وهو يعني تقديم الأحداث اللاحقة والمتحققة في امتداد بنية السرد الروائي، على عكس من التوقع الذي قد يتحقق وقد لا يتحقق لاحقاً¹.

يرى "حسن مجراوي" في تعريف الإستباق أنه: "القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة اليت وصلها الخطاب لإستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية"².

ويشير إليه "جيرالد برنس" بمصطلح تنبؤ (الإستشراف): "وهو التقنية أو الأداة الفنية التي يشار من خلالها لأحد المواقف أو الأحداث مقدماً"³.
أي أن الإستباق هو التنبؤ بالأحداث التي ستجرى لاحقاً في الحكاية أو التنبؤ بمستقبل شخصية ما ستصبح عليه بعد زمن معين وقد يتحقق الإستباق أولاً.

وللإستباق نوعين هما:

¹ أمنة يوسف، تقنيات الشرد في النظرية والتطبيق، ص 119.

² حسن مجراوي، بنية الشكل الروائي، ص 132.

³ جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص 73.

الإستباق التمهيدي: "يتمثل في أحداث أو إشارات أو إيجاءات أولية، يكشف عنها الراوي لحدث سيأتي لاحقاً، بالتالي يعد الحدث أو الإشارة الأولية هي بمثابة إستباق تمهيدي للحدث الآتي في السرد".¹

وأهم من يميز الإستباق التمهيدي هو اللايقينية، بمعنى أنه يمكن استكمال الحديث الأولي وإتمامه، أو يظل الحدث الأولي مجرد إشارات لم تكتمل زمنياً في النص".²

أي أن الإستباق التمهيدي هو بمثابة الإشارات مستقبلية قد تتحقق أولاً، يستخدم الإستباق في السرد لإبتعاد عن تسلسل الأحداث الطبيعي، وتمنحنا نظرة مستقبلية للأحداث القادمة هذه التقنية مستخدمة في رواية بحر الصمت ولكن بشكل محدود جداً مثل حديث السعيد حول تنبؤات أهل القرية بقرب أجل والد في قوله: "أتذكر هؤلاء الناس الذين قدموا إلى البيت منذ أن علموا —أوحسوا— أن والدي لن تشرق عليه شمس أخرى".³

كما ورد في الإستباق في الفصل الأول: "الحزن عدو لدود يجب محاربته، فلا وقت للتراجع كأنه كان يتكهن بالآتي، أضاف متظاهراً بالجدية".⁴

¹ مها حسن القسراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 213.

² مها حسن القسراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 213.

³ ياسمينه صالح، بحر الصمت، ص 07.

⁴ المصدر نفسه، ص 09.

وظلت "ياسمينه صالح" تتنبأ في الفصل الثاني بقرب إندلاع الثورة في قرية بارس هذه القرية التي يعاني سكانها تحت ظروف معيشية قاسية مليئة بالفقر والجهل والحرمان وهذا هو ما دفعهم للتفكير في شؤونهم الداخلية وإهمال ما يحدث خارج القرية... "كانوا يستقبلون نهارهم بفرح ساذج، فيخضعون عندئذ التفاصيل التافهة التي كانت تربطهم إلى بعضهم البعض، بحيث لا أحد ينظر إلى أبعد من رجليه... تلك ظاهرة عمت الجميع، بيد أن الحرب كانت قريبة... قرية من القرية".¹

- يشير السرد إلى مؤشرات أخرى تدل على اقتراب الثورة من القرية "...الحرب التي استغلها الفقراء والبسطاء أداة عيان وتمرد... كنت أرى الخطو قريب".²

وكذلك في قوله: "...أفكر في رائحة البارود التي كانت تزكم الأنوف بينما الناس يتظاهرون باللاشيء... كان الهواء يفوح بارودًا".³

حركة الزمن الروائي:

الزمن يعتبر عنصرًا أساسيًا في السرد حيث ربط بين الأحداث والشخصيات والأماكن إنه يشكل محورًا أساسيًا في العمل الروائي، حيث يتحكم المؤلف بحركيته وإيقاعه بما يروقا له يطلق عليها "جيرار جينيت" مصطلح الديمومة أو المدة Duration ويعني بها مقارنة مدة معينة ما بمدة القصة التي

¹ المصدر السابق ، ونفس الصفحة.

² المصدر نفسه، ص 17.

³ المصدر نفسه، ص 19.

ترويه هذه الحكاية، وهي عملية أكثر صعوبة، ذلك لمجرد لا أحد يستطيع قياس مدة حكاية من الحكايات وما يطلق عليه هذا الاسم تلقائياً لا يمكن أن يكون غير الزمن الضروري بقراءته".¹

إذاً "فالمدة أو الإستغراق الزمني يقارن بين زمن القصة وزمن السرد من حيث تبيان الأحداث أو تباطئها، ليتم اكتشاف المدة الزمنية التي استغرقتها الأحداث متناسبة مع الطول الطبيعي أم غير متناسبة".²

وبناءً على ذلك يقترح "جينت" دراسة هذه الحركية بإستخدام بعض التقنيات بفهم كيفية عمل الحكى على مستويين مختلفين، يتضمن ذلك تسريع الحكى الذي يتضمن الخلاصة والقطع وتبطيء الحكى الذي يتضمن المشهد والإستراحة.

خامساً: تسريع السرد في الرواية:

1. الخلاصة (Sommaire):

في قاموس السرديات أن الخلاصة "أحد المعدلات المعيارية لسرعة السرد وهو أحد السرعات السردية الأساسية فعندما يكون زمن الخطاب أصغر من زمن القصة". وعندما يكون أو نستشعر أم مقطوعاً سردياً بالغاً القصر بالنسبة للمروي الذي يقدمه هذا المقطع وعندما يتفق نص سردي قصير

¹ جيرار جينيت، عودة إلى خطاب الحكاية، ص 101.

² بدر ربيعة، البنية السردية في رواية "خطوات في الاتجاه.."، مخطوط مذكرة ماجستير في الآداب واللغة العربية، تخصص السردية العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، ص 206.

نسبياً أو جزء منه وزمن مروي طويل نسبياً وحدث مروي يستغرق عادة وقتاً طويلاً لكي يكتمل يحدث التلخيص".¹

فالخلاصة أو التلخيص، أو الإيجاز، أو المجلمل.²

فهي تقوم بدور مهم يتجلى في المرور على فترات زمنية يرى المؤلف أنها لا تستحق الإشارة أو تثير اهتمام القارئ بشكل كبير فيسرد أحداثاً ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر، أي فترات زمنية طويلة أو اختزلها في صفحات أو أسطر أو حتى كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل".³

ويبدو أن هذه التقنية لاقت اهتماماً في رواية "بحر الصمت" حيث تم ذكرها في الفصل السابع وهو دليل عن تعاسة السعيد وصراعاته الداخلية اتجاه عمر قائلاً:

"كنت طوال الأشهر (...) وأنه دخل حياتي خطأ، هل كنت أكرهه حقاً (...) أنا أعترف بخطورة ما أقوله لكم".⁴

ونجد أيضاً الخلاصة قد ورد ذكرها في الفصل السادس عشر وذلك من خلال حديث السعيد عن ابنه رشيد في مدرسة داخلية، وعودته إلى أبيه شاباً بعد قتله في الدراسة:

¹ جيرالدبرنسن قاموس السرديات، (ترجمة: السيد إمام)، ميراث للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003، ص 193.

² حميد لحمداني، بنية السرد، ص 76.

³ محمد عزام، شعرية الخطاب السردية، ص 76.

⁴ ياسمينه صالح، بحر الصمت، ص 33.

"في السادسة من عمره، وجدتي أرسله إلى مدرسة داخلية... كنت أريد التخلص من أفكاري القديمة (...). لم أعرف ابني حتى وهو يعود إليّ شاباً".¹

واستعملها أيضا في الفصل السادس عشر في قول السعيد:

"أتذكر شهر حريزان، كانت الحرب عادة ثورية، بأخبار المعارك التي كانت تغمر الثوار بمزيد من الغرور والصلابة...".²

2. الحذف (Léllipse):

الحذف هو التقنية الزمنية الثانية إلى جانب تلخيص، والتي تعمل على تسريع حركة السرد كما يراه "حسن بحراوي" تقنية زمنية تقتضي اسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة، وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث".³

فالحذف يجعل القارئ يفتقد التفاصيل الهادفة التي قد تكون مثيرة للإهتمام وتجعل القصة أكثر جاذبية.

ومن هذا كله فالخلاصة والحذف اللذان يعملان على تسريع حركة السرد يحققان بلاغياً في الإنجاز الذي يحفظ للسرد الروائي تماسكه.

¹ ياسمينه صالح، بحر الصمت، ص 78.

² المصدر سابق، ص 85.

³ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 156.

استعمل الحذف بكثرة في الرواية حيث لجأت ياسمينة صالح في الفصل الثاني عشر في قول سعيد:

"مضى شهر ماي كالسراب"¹.

وأيضاً في الفصل الرابع عشر: "بعد شهر من الرعب والترقب جاءني الرجل الطويل والنصيف،

كان قلماً ومنفعلاً..."².

● في الواقع، لم يشرح السعيد هنا طبيعة الأحداث التي حدثت في هذا الشهر، بل قام بحذف

بعضها ولم يعط أية تفسيرات وجاء الحذف أيضاً في الفصل الحادي عشر إذ يقول: "أذكر بداية

عام 1960... كان قد مضى عامان عن التحاقني بالثورة..."³.

● في هذه الرواية، يظهر الحذف نفسه من خلال الفواصل الموجودة بين الفصل الأول والثاني، إن

البياض الذي نراه يشير إلى الفارق الزمني الكبير الذي مر به السعيد عندما انتقل من الحديث

عن ابنته في الوقت الحاضر إلى الحديث عن طفولته في قرية براناس.

● ونرى أيضاً الفرق بين الفصلين العاشر والحادي عشر حيث ينتقل السعيد مباشرة من حديثه

عن فترة مشاركته إلى حديثه عن وضعه الحالي في المنزل مع ابنته التي تعاني من إهماله وعدم

إعطائها حقوقها كأب وحنانها، وهي تهينه دائماً عندما يقترب منها.

● ونجد في الفصل السابع عشر قوله: "كانت سنة 1960 نكسات في حياتي..."⁴.

¹ ياسمينة صالح، بحر الصمت، ص 55.

² المصدر السابق، ص 62.

³ ياسمينة صالح، بحر الصمت، ص 69.

⁴ المصدر السابق، ص 85.

لم يجبر السعيد أحدًا أن سنة 1960 كانت مليئة بالمصاعب في حياته، وفي الفصل السابع عشر يتحدث عن تلك المصاعب التي واجهها ويصفها بكلمة "نكسات" فقد كانت هذه السنة مليئة بالآزمات التي تعرض لها سعيد.

والفصل الثامن عشر: "سنواتي التي مضت لم تكن محسوبة من عمري... وسنواتي القادمة تؤرح ميلادي ثانية في ديارك".¹

وأيضًا في الفصل التاسع عشر من خلال قوله: "ومر عام على وفاة عمر..."² فلم يتطرق لتفاصيل حياته خلال ذلك العام.

سادسًا: إبطاء السرد في الرواية:

هو الطرف المقابل لتسريع حركة السرد الروائي على تبطئته، حيث يكون كما لو كان الحركة المضادة لتسريع، يقدم بتقليل سرعة السرد، وحتى توقفه، وبذلك تظهر تقنيات زمنيّتان وهما الإستراحة والمشهد كما إقترحها "جينيت".

¹ المصدر سابق، ص 109.

² المصدر نفسه، ص 96.

1. الإستراحة (الوقفة) Pause:

أما الإستراحة كما يراها "محمد عزام": "نقيض للحذف وتظهر في التوقف في مسار السرد، حيث يلجأ الراوي إلى الوصف الذي يقتضي انقطاع السيرورة الزمنية وتعطيل حركاتها (...) حيث ينقطع سير الأحداث ويتوقف الراوي ليصف شيئاً أو مكاناً أو شخصاً.¹

أمام لحظة متجمدة تماماً، تعتبر الوقفة أداة فنية قوية تستخدمها الرواية لإيقاف تطور الأحداث وتباطؤ وتيرتها المتسارعة، يقوم الراوي بإدخال الوصفي في السرد الأحداث، مما يؤدي إلى تجميد زمن القصة وتوقفه تماماً لنجد أنفسنا أمام الوصف وليست هذه "الوقفات الوصفية زائدة، بل هي أهداف سردية يضيء السرد فيها الحدث القادم أو تتجلى فيها أسلوبية الروائي".²

الوقفة الوصفية (الإستراحة):

وهي إحدى التقنيات الزمنية المستخدمة لتباطؤ وتعطيل وتيرة السرد هي الوقفة الوصفية، حيث تتوقف الأحداث لفترة طويلة قد تطول.

وهو ما عبر عنه "أحمد حمد النعيمي" بقوله: "إن الوقفة الوصفية تجعل من السرد كأنه يدور حول نفسه، بحيث يظل زمن القصة خلال الوصف يراوح مكانه".³

¹ محمد عزام، شعرية الخطاب السردية، ص 113.

² المصدر سابق، ص 113.

³ أحمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص 40.

عن تدخلات الراوي الشخصي في رواية "بحر الصمت" تظهر من خلال حدي البطل نفسه ومعاناته بفقدان ابنته وتحمله مسؤولية ما حدث، ويعلق البطل عن معاملة ابنته له، مما يوحي لنا أن هناك علاقة معقدة بينهما إذ يقول:

"لم تقل شيئاً عندما جاءتني البارحة... نظرت إليها... عيناها قالتا لي كثيراً... عيناها ساحة مفتوحة للمبارزة، للإهانة والقتال، مع أنني أحسست بفرح عجيب وأنا أراها تدنو مني كالحلم".¹

وأيضاً في قوله:

"فجأة جاءت ابنتي، وفجأة فقدت صوتي وذراعي وكانت ترمقني بعينين ينط منهما حزن أداتي من أول وهلة، ورماني في كتاب العمر المكبل بالجنون والخطايا...وكنت جامداً مكاني، على بعد لمسة منها".²

ونجد في الفصل الرابع يصف حال قلبه الذي أثقلته الذكريات وتفاصيل الحياة الحزينة التي أرهقته:

"قلب حاصرته الذكريات والتفاصيل الصغيرة التافهة...وقلب شقي وعنيد ومجروح...قلب لا يعرف هدنة ولا راحة...ذاك هو قلبي هو أنا الساقط في فخاخ القدر الرتيب...".³

وأيضاً في الفصل الخامس وصف يصور فيه "السعيد" لنا حالة "عمر" وهو جالس بجانبه وذاهبان

اتجاه عرس ابنة العمدة بقوله: "

¹ يasmine صالح، بحر الصمت، ص 05.

² المصدر سابق، ونفس الصفحة.

³ يasmine صالح، بحر الصمت، ص 19.

"كان صامتًا في نقطة غامضة لا أبعاد فيها بيننا (...) ابتلعت ريقِي ونظرت إليه... كان وجهه صارمًا وشاحبًا في ان خيل إليّ فجأة أنني قبالة واحدة من هؤلاء المراهقين المجانين..."¹

2. المشهد Senee:

يتمثل المشهد في كونه: "المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد"،² أي أنه محور الأحداث ويخص الحوار الذي يغيب الراوي فيه ويتقدم الكلام كالحوار بين الشخصيات، وفي المشهد يتحقق تساوي بين زمن الحكاية والقصة تحقيقًا عرقيًا.³

إن الإبطاء الذي يتم في المشهد ليس عبثًا ولا لإيقاف تقدم القصة بل هو إبطاء يساهم في كشف الأبعاد النفسية والاجتماعية لشخصيات التي يتم تقديمها بشكل مسرحي مباشر وتلقائي.

للمشهد قيمتان فنيتان، يمكن أن تكون قيمة افتتاحية عندما يشير الراوي إلى دخول الشخصية إلى مكان جديد، أو أن يأتي في نهاية الاصل ليوقف مجرى السرد فتكون له قيمته إختتمية.⁴

وفي الفصل الرابع عشر في قوله: "وعبرنا النهر... كان التيار هادرًا وغاضبًا، وكنا نصارع التيار والموت معًا، تارة أخرى يقدمنا نحو اليمين وتارة أخرى نحو اليسار، فنتشبث بشيء غامض عندما يخنقنا الماء، وبقوة مدهشة نتقدم نحو الضفة الأخرى... كنت منهكًا ومذهولًا".⁵

¹ المصدر السابق، ص 25.

² حميد حميداني، بنية النص، ص 78.

³ جبرار جينيت، عودة إلى خطاب الحكاية، ص 108.

⁴ محمد عزام، شعرية الخطاب السردية، ص 11.

⁵ ياسمينه صالح، بحر الصمت، ص 63.

من خلال النظر إلى ما تم ذكره سابقاً، يمنعنا الملاحظة أن الرواية تتميز بوجود العديد من الوقفات الوصفية، ويرجع ذلك إلى أن الرواية تعتبر عملاً يستعيد حياة الشخصية الرئيسية ويستعرض الذكريات والاحداث والتفاصيل التي عاشها.

استخدمت ياسمينه صالح هذه الطريقة في كتابتها لرواية "بحر الصمت" حيث تظهر واضحة من خلال المشاهد الحوارية التي تملأ صفحات الرواية مثل الحوار الذي دار بين "عمر والسعيد" بعد عودة الخبر خرج للبحث عن عمر بعدما طال إنتظاره له في الفصل التاسع.

"أسف جداً ولكن...عليّ أن أذهب".¹

"العساكر في كل مكان الآن، ولا أعتقد أن بإمكانك الخروج من هنا.

ماذا تعني؟

"أعني أنك ستبيت معي هذه الليلة سلامتك تهمنا....

ولذلك الحوار الذي دار بين جميلة والسعيد عند زيارة لعمر في بيته أنا هنا بدعوة من عمر...²

"أعتقد أنك السي السعيد، أليس كذلك"

"أجل أنا هو...".

وتفضلت..".

¹ ياسمينه صالح، بحر الصمت، ص 48.

² ياسمينه صالح، رواية بحر الصمت، ص 41.

ونجد أيضًا الكلام الذي دار بين السعيد، وعمر حول مسألة الإنضمام إلى الجبهة.

"ماذا تريد مني؟"

أريدك جزائريًا مخلصًا.

لا أفهم؟

المسألة في غاية الوضوح، الجبهة تدعوك لإنضمام إليها الجبهة...¹

¹ المصدر نفسه، ص 48-49.

فاتمة

الخاتمة:

نظرا لما تحمله شعرية السرد من مكانة مرموقة في الساحة الأدبية، فهاهي الرواية تبرز نفسها متميزة عن باقي الأجناس الأدبية التي كرس الدارسون إهتمامهم لمعالجتها. كما تميزت به روايتنا «بحر الصمت» حيث وظفت الرواية ياسمينه صالح تقنيات السرد من مفارقات الزمنية وجمالية الأماكن والصراعات التي وقعت بين الشخصيات وصولا لأهم النتائج:

- حملت هذه الرواية العديد من الأحداث و القضايا التي عبرت عنها ياسمينه صالح و تنوعت هذه الأحداث ما بين الحب والحرب والحزن وكذا مظاهر الإستقلال.
- كسرت الروائية الترتيب التقليدي لأحداث الرواية عوض أن تنطلق من البداية لتصل إلى النهاية نجدها إبتدأت من النهاية و هذه من مميزات الرواية المعاصرة.
- إهتمت الرواية بالمكان ويظهر ذلك في تنوع بين ثنائية المفتوح والمغلق.
- يظهر تفاوت في أدوار الشخصيات بين الرئيسية والثانوية فهي تعد من أبرز مقومات النصوص السردية والحكاية عموماً.
- بروز تقنية الإسترجاع بشكل كبير لكثرة ذكرات بطل الرواية مقارنة بتقنية الإستباق التي لم يكن لها حضور قوي.
- ركزت الكاتبة إلى التتابع الزمني بحركة الزمن من خلال تسريع السرد وتبطيئه.

— نجد أن المكان و الزمن والشخصيات تقنيات يجب توفرها في كل عمل سردي فهذه العناصر مرتبطة ببعضها لتعطينا إبداع تكاملي سواء في الرواية أو القصة.

— تطرقت الكاتبة نحو الموضوعات الاجتماعية والتعبير عن الحياة اليومية للمواطن الجزائري، فأحداث القصة حقيقة مستوحاة من الواقع المعيش أثناء مرحلة ما بين الإستعمار والإستقلال.

وأخيرا هاهي سفينتنا البحثية أشرفت مارسيتها على شواطئ النهاية فالحمد لله على فضله وكرمه لنا لإتمامها، راجين منه التوفيق في تدقيقها من طرف لجنة المناقشة بنقد بناء. وما قولنا إلا الشكر ثم الشكر لكل من قدم إلينا المساعدة على رأسهم مشرفتنا القديرة، وفي الأخير نتمنى النجاح والتوفيق للجميع.

الملحق

تعريف الرواية

ملخص الرواية

ضبط المصطلحات

الملحق تعريف بروائية ياسمينه صالح :

ياسمينه صالح من الجزائر العاصمة ولدت عام 1969 حاصلة على بكالوريوس علم نفس من جامعة الجزائر كما حصلت على دبلوم في العلوم السياسية و العلاقات الدولية عملت منذ 1995 في المجال الصحفي . أشرفت عام 2000 على القسم الثقافي في مجلة نسائية جزائرية بدأت مشوارها الأدبي بالقصة القصيرة، ترجمت روايتها "بحر الصمت" إلى اللغة الفرنسية .

- النتاج الروائي: "بحر الصمت" 2003.
- "وطن من الزجاج" 2006.
- "الخضر" 2010.
- النتاجات الأخرى: إحزان امرأة من برج الميزان (مجموعة قصصية 2001)
- وطن الكلام (مجموعة قصصية 2001) .
- حين نلتقي غرباء (مجموعة قصصية 2002) .
- ما بعد الكلام . (2006)

معلومات أخرى جائزة مالك حداد عن رواية "بحر الصمت" لعام من كتاب Katara

ملخص: تعتبر رواية بحر الصمت من أكثر الروايات التي تحمل مشاعر الحزن والمعاناة والألام

حيث سنلخصها لكم:

تبدأ روايتنا بالسعي السعيد الذي شهد الكثير من الذكريات الحزينة حيث كان يعيش في قرية براناس بوهران وقام والده سي البشير ببعثه للجزائر العاصمة ليدرس ويصبح طبيباً يتفاخر به أمام الجميع لكن شاءت الأقدار ولم تكن مهنة الطب من نصيبه وعاد مكسور الخاطر لأبيه وكانت ردة فعل سي لبشير تعبر عن الغضب والسخط إتجاه ابنه وأصبح سي السعيد متحسراً ولكنه تقبل أمر ذلك وإستقر في القرية وقد عُرض عليه عمدة القرية بأن يتزوج ابنته الزهرة لكنه رفض لأنه لا يحمل أي مشاعر إتجاه الفتاة .

وفجأة توفي أب السعيد و أصبحت جميع أملاك أبيه ملك سي السعيد حيث أصبح ذو شأن في القرية و أمر بلقاسم أن يدير شؤون العمل، وبعد مدة من الزمن تعرف سي السعيد على عمر الذي كان أستاذ في القرية حيث غير حياته للأبد وعرض عليه الإنضمام إلى صفوف الثورة ليطردوا المستعمر الفرنسي الخبيث وكان عمر يحمل حقداً إتجاه الإحتلال لكن سي السعيد لم يكن يحمل أي مشاعر إتجاه فرنسا سوى أنه كان يعيش في حياته وعناده، ذات مساء قام عمر بدعوة سي السعيد واستقبلته أخت عمر جميلة الذي أخذت عقل وقلب سي سعيد في تلك اللحظة وأحبها منذ النظرة الأولى من دون علمها فوافق دون تردد وإنضم إلى الثورة ليثبت رجولته لها. كانت بداية دخوله للثورة ملحمة وكان يخفي في بيته شخصاً مهماً وهو العربي لكن سرعان ما جنود فرنسا إكتشفوا الأمر

وداهمهم في بيته فإضطروا للهرب هو ومن معه، أثناء العملية سقط كل مرافقيه شهداء وكان آخرهم

الملحق أوصاه أن يذهب لسيدي منصور ليلتحق " بالخاوة ."

مضت سنتان وهو في الجبال يناضل لأجل وطنه أولا ليثبت حبه لحبيته ثانيا، إلتقي في هذه

المدة مجموعة من الأصدقاء الذين تركوا أهلهم وأملآهم خلفهم وهدفهم واحد تحرير الوطن من

الإستعمار، كانت مهمة السعيد الحراسة الليلية الذي كان يقضيها شاردأ هائماً في أحلامه التي تدور

حول جميلة .

في إحدى الليالي تقدم إليه رئيس كتيبته سي الرشيد و أخذأ يتسامران الحديث حول أمور الثورة

والحرب فتشكلت بينهما رابطة قوية لم يفهمها سي السعيد لكنه كان سعيداً بها و ذات مساء أفضى

له سي البشير بسر له جعله يتفاجأ ويتحطم وتتحطم جميع أحلامه، فقد إختار أن يتقاسم معه شوقه

لحبيبته التي تنتظره حاملاً النصرَ وتزوجها وتلك الحبيبة ما هي إلا جميلة التي يحلم بها سي السعيد

فقرر الصمت والإبتعاد.بعد مدة ليست بطويلة إستشهد سي البشير أثناء هجوم على القافلة

الفرنسية، أعطى أمانة لسي السعيد ليسلمها إلى جميلة فإغتتم الفرصة وذهب إليها في حي بلكور في

العاصمة أثناء الهدنة و كانت حزينة وهو أيضا لم يكن أقل حزناً منها لفقدانه صديقه المقرب وحبيبته

معا.بعد إنتصار الجزائر أخذ السعيد منصبا حكوميا والنضال السياسي، وقد تقدم لخطبة جميلة مرتين

رفضته في الأولى وتزوجها في الثانية، ليس حبا به بل كانت وحيدة بعد فقدانها أيضا لأخيها عمر،

وكانت علاقتهما يسودها الصمت الدائم وأنجبت فتاة و ولداً ولم تشاركه في إختياره لإسم المولود و

إختارت إسم حبيبها الراحل الرشيد تخليداً له و توفيت بعد أيام من ولادة إبنها و كان موتها صدمة من بين الصدمات الكبرى لسعيد .

وتوفي الرشيد إبن السعيد وهو شاب في ريعان شبابه لسبب استهلاكه جرعة كبيرة من المخدرات و كانت الفتاة تحمل مشاعر الكره والغل إتحاه أبيها وتُحمّله مسؤولية موت أخيها وتنازله عن دور الأبوة فظلت تعاتبه لوقت طويل بصمت و عندما أدرك الأمر ظل ينجيها بأبوته و حكي لها كل ما فات عليه من حزن وألم وماضيه التعيس لتغفر له ونجح في ذلك.

ضبط المصطلحات:

- الشعرية la poétique
- السرد la narration
- المكان l'espace
- المكان المفتوح l'espace overt
- المكان المغلق l'espace ferme
- الشخصيات les personnages
- الزمن le temps
- الإسترجاع le Récupération
- الإستباق le Préemption
- الوقفة pause
- المشهد seene

قائمة المصادر

والمراد جمع

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم (سورة سبأ الآية 11)

1. المصادر :

رواية بحر الصمت لياسمينه صالح ط 1 2002

2. المراجع :

1. أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البيان والتبيين (ج1) تج عبد السلام محمد هارون

ط 7 - 1998.

2. أدونيس الشعرية العربية ط 1 1989.

3. أمينة يوسف تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ط 1 1997.

4. شير تاوريرت أليات الشعرية الحديثة عند أدونيس ط 1 2009.

5. الشريف حبيلة بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات حسن بحراوي بنية الشكل

الروائي .

6. أحمد التميمي إيقاع الزمن في الروايات العربية المعاصرة .

7. باديس فوغالي "الزمن والمكان في الشعر الجاهلي" ط 1 2004.

8. حسن ناظم مفاهيم شعرية .

9. حميد الحمداني: بنية النص الأدبي السردى من منظور النقد الأدبي ط 3 2001.

10. سعيد يقطين الكلام والخبر مقدمة السرد العربي ط 1 1997.
11. سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي (الزمن. السرط. البنية). ط 3.
12. سيزا قاسم الوراثة دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ط. 2004.
13. طراد الكبيسي في الشعرية العربية (قراءة جديدة في نظرية قديمة) ط 1 2004.
14. عبدالرحيم الكردي البنية السردية في القصة القصيرة ط 3 . 2001
15. عز الدين المناصرة علم الشعرية قراءة مونتاجية في أدبية الأدب /عبد المالك مرتاض
في نظرية الرواية ط 1 1998.
16. عبد الغفار مكاوي قصيدة وصورة (شعر والتصوير عبر العصور) ط 1 1978.
17. عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز ط 5 2004.
18. عبدالمالك مرتاض مفهوم الشعرية في الفكر النقدي العربي 2007.
19. عبد الرحيم الكردي السرد في رواية المعاصرة ط 1 2006.
20. فتيحة كحلوش بلاغة المكان قراءة في مكانية النص الشعري ط 1 2008.
21. كمال أبو ديب في الشعرية مؤسسات الأبحاث العربية ط 1 1987.
22. مشري بن خليفة الشعرية العربية ومرجعيتها وايدالتها النصية .
23. مهدي عبيدي جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة ط 1 2011.
24. محمد بوعزة تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم ط 1 2010.
25. محمد عزام. فضاء النص الروائي مقارنة بنيوية في أدب نبيل سليمان ط 1996.

26. مها حسن القصراوي الزمن في الرواية العربية .

27. يوسف وغليسي الشعرية والسرديات قراءة إصطلاحية في الحدود والمفاهيم.

3. المراجع المترجمة :

1. مصطلح يرادف الشعرية جاء به ياكبسون. يوسف وغليسي إشكالية المصطلح في الخطاب

النقدي العربي الجديد نقلا عن. dictionnaire de litterarisées linguistique.

2. Poétique: «la poésie consiste longtemps dans l'application j une poétique défini plus ou moins nettement par les différents) "5arts poétiques » qui jalonnent l'histoire de la littérature, Aujourd'hui, la poétique n impose plus; elle est devenue une activité critique, une science qui s'applique à comprendre le fonctionnement de l'écriture poétique, elle relève moins du poétique du linguiste ou du semiologue ». Abraham Ket les autres : Encyclopédie Alphabétique, Larousse imprimerie, Imprimer en France, 1997. P1485.

3. Jhon cohen: structure du langage poétique flammariion: 1966.

4. جيار جينيت. خطاب الحكاية بحث في المنهج محمد معتصم وعبد الجليل الأردني ط1997.

5. نر فينان طودوروف الشعرية ط1 1987.

4. المعاجم والقواميس :

1. الفيروز أبادي قاموس المحيط ط1 1922.

2. ابن منظر لسان العرب مجلد 3 جزء 21. 1987.

3. ابن منظور لسان العرب م6 1992

4. جيرالد برنس قاموس السرديات

5. بطرس الستاني محيط المحيط 1987.

5. المجالات والجرائد :

1. مجلة السرديات النص السردى تقنيات ومفاهيم ط 1 2010.

2. جريدة القدس الشخصية ومحملها في الرواية .

3. مجلة السرديات مخبر السرد العربي قسنطينة 1 جانفي 2004.

6. الرسائل الجامعية

1. بدر ربيعة، البنية السردية في رواية "خطوات في الاتجاه.."، مخطوط مذكرة ماجستير في

الآداب واللغة العربية، تخصص السردية العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد

خيضر، بسكرة، 2015.

7. المواقع الإلكترونية :

1. موقع بنية المكان الفصل الثاني <https://dspace.unicbba>

2. موقع موضوع أنواع الشخصيات بنية الشخصيات (شخصيات رئيسية وشخصيات

هامشية) <https://dspace.univbba>.

فخرس

الفهرس

المقدمة	د
مدخل مفاهيم منهجية	2
أولاً: تعريف الشعرية	2
ثانياً: الشعرية عند الغرب	3
ثالثاً الشعرية عند العرب القدامي	6
رابعاً: الشعرية عند العرب المحدثين	10
خامساً: السرد	12
سادساً: شعرية السرد	15
الفصل الأول: شعرية المكان والشخصيات في رواية بحر الصمت	19
أولاً: شعرية المكان في رواية بحر الصمت	19
الفضاء الجغرافي:	20
المكان المفتوح:	20
المكان المغلق في رواية بحر الصمت:	25
ثانياً: شعرية الشخصيات في رواية بحر الصمت.	29
أ-الشخصيات الرئيسية	30
ب-الشخصيات الثانوية	36

41	ت-الشخصيات الهامشية.....
44	الفصل الثاني: شعرية اللغة السردية.....
44	أولاً: شعرية اللغة السردية.....
45	ثانياً: مفهوم شعرية الزمن.....
47	ثالثاً: أنواع الزمن.....
47	رابعاً: الترتيب الزمني في الرواية.....
55	خامساً: تسريع السرد في الرواية.....
59	سادساً: إبطاء السرد في الرواية.....
66	الخاتمة:.....
68	الملحق تعريف بروائية ياسمينة صالح:.....
72	ضبط المصطلحات:.....
73	قائمة المراجع.....
74	قائمة المصادر والمراجع:.....
78	الملاحق.....
81	الملخص:.....

الملخص:

تتناول هذه الدراسة موضوع شعرية السرد في رواية بحر الصمت وأهم تقنيات السرد. التي يجب إتباعها في شعرية السرد وقد تم طرح جملة من الإشكالات حاولنا معالجتها والوقوف عليها و أهم ما توصلنا إليه كالآتي :

• تعتبر شعرية السرد أسلوب فني في كتابة الروايات، حيث يتم تحكيم الأحداث بشكل متسلسل ومتتابع وتهدف إلى إضفاء جمال وإثارة على النصوص .

• إستنباط تقنيات السرد من رواية بحر الصمت لياسمينه صالح من بين التقنيات ما يلي :

- شعرية اللغة السردية
- شعرية المكان
- شعرية الزمن
- شعرية الشخصيات

The summary

This study deals with the subject of the poetics of narrative in the novel Sea of Silence and the most important narrative techniques. Which must be followed in narrative poetics. A number of problems have been raised that we have tried to address and identify, and the most important thing we have reached is as follows: • Narrative poetics is considered an artistic method in writing novels, where events are judged in a sequential and sequential manner and aim to add beauty and excitement to the texts. • Deriving narrative techniques from Yasmina Saleh's novel The Sea of Silence. Among the techniques are the following: - Poetics of place - Poetics of characters - Poetics of narrative language, Poetics of time.